" السيطرة العراقية على ماري منذ عصر الملك شمشي ـ أدد الأول حتى سقوطها على يد الملك حمورابي "

د/ شعبان السمنودي عبد القادر إسماعيل
أستاذ التاريخ القديم المساعد
كلية اللغة العربية بأسيوط ـ قسم التاريخ والحضارة ـ جامعة الأزهر

الملخص

" السيطرة العراقية على ماري منذ عصر الملك شمشي ـ أدد الأول حتى سقوطها على يد الملك حمورابي "

تبوأت ماري مكانة استراتيجية مهمة؛ لوقوعها على نهر الفرات عند التقاءه بنهر الخابور قرب الحدود السورية العراقية، حيث جعلها هذا الموقع المتميز همزة وصل بين البحر المتوسط والخليج العربي ؛ ولذلك حرص الملك "شمشي–أدد الأول"(حوالي ١٨١٣–١٧٨١ ق.م) على إخضاعها لنفوذه، فدخل في صراع مع ملكها "يخدون–ليم" بعد قيام الأخير بمهاجمة منطقة الفرات الأوسط، فهدد طرق التجارة، كما قام بحرق المحاصيل الزراعية الآشورية، فساند "شمشي–أدد الأول" المؤامرة التي حيكت ضده في قصره، والتي أدت إلى قتله، ثم تولى بعده ابنه سومو–يامام الذي قتل بنفس الطريقة، فاستغل "شمشي– أدد الأول" الفرصة وقام باحتلال ماري، ونصب ابنه "يسمخ– أدد" حاكما عليها، وقد قام أحد أوفياء بلاط الملك "يخدون– ليم" بالهروب بالطفل "زمري– ليم" ابن "يخدون– ليم" إلى يمخد التي وفر له ملكها "ياريم – ليم" الحماية، وساعده فيما بعد على إعادة عرشه المغتصب، وبعد أن تولى حمورابي(حوالي١٧٩٢– ١٧٥٠ ق.م) حكم بابل وحد بلاد النهرين، ثم اتجه لضم ماري، فانقض عليها، وقام البابليون بتدميرها، ومنذ ذلك الوقت لم تقم لها قائمة مرة أخرى.

Abstract

"Iraq demoination of Mari from the time of king "Shamshi – Adad 1" until its fall at the hands of king Hammurabi"

Mari had an important strategic position ; as it was located on the Eurphrates river with it met The khabour river near the Syrian – Iraq borders , so this distinguished location made it a link between the Mediterranean sea and the Arabian Gulf . Therefore, king " Shamshi - Adad 1 " about (1813 -1781 B .C) was keen to subjugate it to his influence , therefore he entered into a conflict with its king "yahdun - Lim" after the latter attacked the central Euphrates region , so he threatened trade routes . He also burnt Assyrian agricultural crops , So" Shamshi – adad 1" supported the plot that was hatched against him in his palace that led to his murder . Then his son "Sumu - Yamam " ruled Mari. He was also killed in the same way that his father life ended before . After that, king "Shamshi – adad 1" took the advantage of the opportunity and occupied Mari , he installed his son"Yasmouk Adad"as a governor in it . Moreover , a loyal one of the king's court "Yahdun –Lim "escaped with the child "Zimri - Lim "son of "Yahdoum –Lim " to Yamhad which its king "Yarim – Lim" provided him with protection , he also helped him to restore his stolen throne . Hammurabi "(about 1792 -1750 B .C) assumed the rule of Babylon , and he also unify the Mesopotamia .He proceeded to annex Mari so he not only attacked Mari but the Babylonians also destroyed it , and since then it has not stood up again.

المقدمة:

الحمد لله الذي زين قلوب العلماء بأنوار علمه ، ومن عليهم بفضـــله ، وســـهل لهم طريق العلم بقدرته ، عز من اعتز به فلا يضـــام ، وذل من تكبر بعلمه ولقي الآثام ، وصـــل اللهم على سيدنا محمد صـلى الله عليه وسلم ، سيد أصـفيائه ، المخصـوص بالمقام المحمود في اليوم المشـهود. وعلى آله وصـحبه ، ومن اقتدى بهديه ، واتبعهم بإحسـان إلى يوم الدين ، ونحن معهم يا أرحم الراحمين.

ثم أما بعد

موقع ماري وأهميته لبلاد النهرين

تعد مملكة ماري من الممالك المهمة التي تبوأت مكانة حضـــارية كبيرة في بلاد الشام والعراق ، فهي تقع غربي نهر الفرات عند التقائه بنهر (برافد) الخابور، قرب الحدود بين سوريا والعراق خريطة(١)، ويمثلها الآن تل الحريري بالقرب من دير الزور شمال شرق سوريا على بعد حوالي ١١كم من بلدة أبو كمال(البو كمال) على الضـــفة اليمنى لنهر الفرات [١] ، وقد جعلها موقعها الجغرافي المتميز همزة وصـــل بين البحر العلوي(البحر المتوســـط) [٢] ، والبحر الســـفلي(الخليج العربي) [٣] ، ويعود الثراء الرئيس لماري إلى هذا الموقع المهم ، وتجارتها مع العديد من المناطق، باعتبارها ملتقى طرق المواصـــلات التي ترتبط بالبحر المتوسط وبلاد الأناضـول وغرب وجنوب بلاد الشام (سورية) من جهة ، وجنوب ووسط بلاد النهرين من جهـة ثـانيـة[٤]، ومع الخليج العربي ومنطقـة دلمون في البحرين[٥]. حيـث أدى موقعها هذا عند ملتقى الطرق التجارية الداخلية والدولية إلى جعلها عاصمة مهمة من عواصم الاقتصاد والتجارة الداخلية والخارجية.

هذا فضلاً عن كونها ميناء تستوفي الضرائب من جميع البضائع التي تمر في الفرات بين بلاد النهرين وبلاد الشام ، أي في الحدود الشمالية من المملكة مع ما يتصل بها من بلاد البحر المتوســط وبلاد الأناضــول[٦] ،مما أدى إلى اتســاع رقعتها ، وأصــبحت قوية الجانب ،فســيطرت على قوافل التجارة ، واغتنمت من المكوس[٧]. هذا بالإضــافة إلى ســيطرتها على الطريق البري الخالي من العقبات الطبيعية المحاذي لمجرى نهر الفرات كطريق مائي[٨]، كما كانت محطة للقوافل والمواصــلات بواســطة القوارب على طول نهر الفرات[٩]، فقد اســتفادت

ماري من موقعها على الفرات في استغلال مجراه لنقل البضائع التجارية ، كما استثمرت ضفافه في أعمال الزراعة(١٠)، مما مكنها من الحصول على أرباح طائلة.

حيث تتحدث النصوص في أرشيف ماري عن تصدير الخمر والأخشاب والخيول وزيت الزيتون والعسل من مدن بلاد الشام المختلفة إلى بلاد النهرين ، سواء عن طريق القوافل البرية ، أو السفن النهرية(١١)؛ وبذلك أصبحت ماري محطة للقوافل التجارية للتجار والسعاة الذين كانوا يتنقلون بين بلاد النهرين وبلاد الشام لأغراض تجارية(١٢) ، سواء لبيع جزء من بضائعهم ، أو للتزود بالطعام والشراب ، أو للراحة ، أو لإصلاح المعدات والعربات(١٣)، وقد جنت أرباحاً طائلة في مقابل تلك الخدمات ،حيث ظلت القوافل ملتزمة بدفع رسوم المرور بأراضيها(١٤)، ويعتبر "الادينياتوم" –أي المسئول عن الأمور التجارية ، وتحصيل الضرائب الجمركية – مركزه في مدينة ماري ، حيث كانت ترسل إليه جميع التقارير من موظفيه بشأن سير الأعمال في محطات المراقبة الجمركية(١٥). وحتى تعم الفائدة يجدر بنا هنا ذكر أن ماري كانت تتحكم في جميع الطرق بين المدن والمراكز التي تلتقي عند نقطة التقاء الخابور بالفرات ، وتربط بين المشرق العربي بساحله السوري الفلسطيني ، وتشمل ثلاث طرق : الأول الطريق الشمالي الذي يصعد بموازاة الفرات من الجنوب العراقي نحو بابل ثم ماري ويلتقي قرب مدينة ترقا(١٦)بطريقين قادمين من آشور(١٧)وشوبات إنليل(١٨)، ثم يتابع السير نحو إيمار(١٩) ويمخد (حلب)(٢٠)، ومنها إلى أوجاريت(٢١)، عبر الالاخ(٢٢)، وقبل إيمار كان هناك طريق يتفرع منه يمتد عبر الرصافة(٢٣)، والطيبة – بمحافظة رام الله بفلسطين– على أطراف بادية الشام حتى قطنة ، والثاني الطريق الأوسط ، وهو ينطلق من ترقا ، ويجتاز البادية الشامية نحو الغرب باتجاه السخنة – بين حمص ودير الزور بسورية – ثم تدمر(٢٤) فقطنة(٢٥)، ومن قطنة يتجه إلى جبيل(٢٦)، عبر منعطف حمص(٢٧)، والثالث الطريق إلى الجنوب المشرقي، حيث ينطلق من حلب إلى الجنوب نحو حاصور(٢٨)، عبر قطنة ، ويمكن للقوافل أن تترك طريق البادية عند تدمر ، وتسير حتى تلتقي بالطريق العام من حلب ، وتتابع رحلتها عليه ، ولعل وجود ماري في الفرات الأوسط جعل منها همزة الوصل بين جميع الطرق التجارية في كل اتجاهاتها ، فبالإضافة إلى طريق ماري – قطنة فالساحل المشرقي وفلسطين ثم مصر ، نجد طريق ماري إلى حلب عبر إيمار ، ثم يتابع من حلب نحو طريق البحر المتوسط ، أو يتجه شمالاً إلى كركميش(٢٩) وهضبة الأناضول، أو جنوباً إلى طريق بادية

الشـــام، وهناك طريق يصـــل بين ماري وآشـــور، وهو محاذٍ للخابور ويصـــل إلى هضـــبة الأناضول، وهو ما جعل ماري تحظى بأهمية استراتيجية تجارية كبيرة[٣٠].

وكانت ماري من المدن ذات الحضـــارة والثقافة الســـومرية(العراقية) القديمة[٣١]، وقد ســـكنت لأول مرة في مطلع الألف الثالث قبل الميلاد[٣٢] ،أما عن اســـمها ، فكلمة "ماري" مـأخوذة من اللفظ "مـارتو" الـذي أطلقـه الســـومريون[٣٣]على الآموريين[٣٤]، أو من الكلمـة الأكادية[٣٥]،"آمورو" التي تعني الغرب وســـكانه[٣٦] ، حيث أن معظم ســـكانها كان من الآموريين[٣٧].

ولقد اقترنت أهمية مملكة ماري السياسية بأهميتها الاقتصادية حيث أدت هذه المملكة دوراً سياسياً مهماً في بلاد النهرين.

وفيما يلي عرض للصـــراعات التي وقعت بين آشـــور وبابل[٣٨] من جهة وماري من جهة أخرى منذ عصر الملك الآشوري "شمشي ـــ أدد الأول"[٣٩](حوالي١٨١٣-١٧٨١ق.م) حتى سقوطها على يد الملك البابلي حمورابي (حوالي ١٧٩٢- ١٧٥٠ق.م):

أولاً: الصراع بين آشور وماري خلال عصر الملك "شمشي –أدد الأول" وابنه إشمي ـ داجان

اتسمت العلاقات بين ماري وآشور خلال حكم الملك الآشوري "شمشي- أدد الأول" بالعداء والتوتر، حيث يرجع العداء بين الجانبين إلى عصـــر "إيلاكبكبو" (حوالي١٨٤٥-١٨١٣ق.م) والد شمشي ـــ أدد الأول"، الذي كان حاكماً محلياً على مدينة ترقا التابعة لمدينة ماري في ذلك الوقت ، والذي اســـتطاع الوصـــول إلى حكم آشـــور بطريقة غير معروفة حتى الآن [٤٠].

وقد كان أول ملوك سلالة ماري الآمورية الملك "يجيد ـــ ليم"(حوالي١٨٤٠- ١٨٢٦ ق.م)، الذي كان معاصراً لـــلملك "إيلاكبكبو"، والذي تبادل معه الإيمان الموثقة(أي أقسم كل منهما للآخر يمين الصداقة) التي تدل على الود، مما يدل على أنهما قد بدأت بينهما علاقات حســـن الجوار في البداية ، ولكن تلك الصـــداقة لم تدم طويلاً ، وانفرط عقدها في النهاية[٤١]؛ فدخل "إيلاكبكبو" في صـــراع مع ملك ماري "يجيد – ليم"، الذي طرده من مدينة ترقا[٤٢]،حيث

تشـــير النصـــوص إلى أن الملك"يجيد- ليم" قد خرق نصـــوص المعاهدة ، وشـــن الحرب ضـــد"إيلاكبكبو"، وأزاحه عن مدينة ترقا ، التي ضـــمها مع بعض المناطق المجاورة لها إلى مملكته ماري(٤٣)،فقد ورد فيها عن ذلك ما يلي:" *"إيلاكبكبو" لم يذنب تجاه "يجيد- ليم" إنه يجيد- ليم الذي أذنب تجاه "إيلاكبكبو""* (٤٤)،وفي نص آخر يقر "يسمخ-أدد" ابن "شمشي-أدد الأول" أنه لا يوجد فرد في عائلته قام بحنث اليمين في أي وقت مضـــى ، حيث يقول:" *فيما مضى أقسم "إيلاكبكبو" و "يجيد-ليم" أغلظ الأيمان ، لكن "يجيد ليم" حنث بقسمه الذي أقسمه إلى "إيلاكبكبو""* (٤٥). وعلى إثر هذا الصـــدام ربما اضـــطر "إيلاكبكبو" في ظروف قاهرة إلى الخروج مع أســـرته متجهاً شـــمالاً عبر إيمار إلى منطقة الجزيرة الفراتية وحوض البليخ(٤٦) والخابور (٤٧) (٤٨).

وقد اعتلى عرش آشور بعد "إيلاكبكبو" ابنه "أمينو"(٤٩)،أما أخوه "شمشي- أدد الأول" ابن "إيلاكبكبو" فقد تمكن من الفرار- مع أبيه- للجنوب إلى مدينة بابل، وذلك بعد احتلال ملك إشنونا(٥٠) "نرام- سين"(٥١) لمدينة آشور (٥٢).

وقد اســـتقبل "شـــمشـــي- أدد الأول" في بابل في عهد ملكها "ســـين – موباليط"(حوالي ١٨١٢-١٧٩٣ق.م)، الذي كان معاصـــراً له، منتظراً الفرصـــة للعودة إلى العرش(٥٣).

لم يستسلم "شمشي-أدد الأول" لهذا الوضع، وإنما جمع جيشاً قوياً من المرتزقة ، واستطاع به أن يستولي على مدينة إيكالاتوم(٥٤)،ومن ثم تمكن بعد ثلاث سنوات من تواجده فيها(حاكماً عليها)من الوصول إلى مدينة آشور، والسيطرة على الحكم فيها(٥٥) .فقد ورد في فقرة خاصة بالملك "شمشي-أدد الأول" في قائمة الملوك الآشورية عن ذلك ما يلي: *""شمشي-أدد" بن "إيلاكبكبو" في عهد"نرام- سين" ذهب إلى بابل ، وفي عهد/// رجع "شمشي-أدد" من بابل ،واستولى على إيكالاتوم ، ومكث بها حوالي ثلاث سنوات،ثم خرج "شمشي-أدد"من إيكالاتوم وعزل "إيرشوم" بن "نرام- سين" عن عرشه(عرش آشور) ، واستولى عليه وحكم حوالي ٣٣ عاماً"* (٥٦). وفي نص آخر من ماري: *" دخل "شمسي-أدد" بيت والده"* (٥٧).

وقد استطاع "شمشي-أدد الأول" إخضاع مدينة آشور بسهولة ؛ لأنها كانت تمر بمرحلة من الضعف بعد وفاة ملكها "نرام –سين" ، كما أن ملكها الجديد "اريشوم الثاني" ابن

الملك "نرام- سين" كان لا يزال في مرحلة الطفولة ، ولكي يضفي "شمشي-أدد الأول" الشرعية الإلهية المطلوبة آنذاك على أعماله ادعى أن الذي يملك السلطة في جميع البلاد ، وجعله ملكاً هو الإله "إنليل"(٥٨)، ومن أجل الشكر له أسس له معبداً في مدينة آشور(٥٩).

وقد استطاع الملك "شمشي-أدد الأول" أن يجعل من مدينة آشور مملكة يحسب حسابها في صراعات المدن آنذاك ، حيث تمكن من السيطرة على المناطق الواقعة شرق نهر دجلة وغربه(٦٠). وقد أقام "شمشي-أدد الأول" – مع أنه كان يعتبر آشور عاصمته الرسمية ، وكان يجبي منها الإتاوات والضرائب – في شوبات إنليل الواقعة إلى الشمال من الحدود السورية ، من أجل السيطرة على منطقة دجلة الوسطى ، ومنطقة الفرات الأوسط(٦١).

***الصراع بين الملك الآشوري "شمشي أدد الأول و"يخدون – ليم" ملك ماري:**

دخل الملك "شمي -أدد الأول" في صراع مع "يخدون- ليم"(٦٢)(حوالي ١٨٢٥-١٨١٠ ق.م) ؛ بسبب قيام الأخير بالحملات الحربية ضد ممالك الفرات الأوسط ، واتجاهاته لتكوين إمبراطورية قوية ، مما جعل "شمشي-أدد الأول" يرى في ذلك تحدياً خطيراً لسيطرته ونفوذه في هذه المناطق(٦٣)، خاصة بعد قيام "يخدون – ليم" بتحصين ماري وترقا بالخنادق والأسوار، وحفر القنوات، ثم قيامه بتلقيب نفسه بلقب ملك ماري وتوتول(٦٤) وبلاد خانا(٦٥) ؛ فأصبحت ماري في عهده مملكة قوية مهابة الجانب، تندرج تحت حمايتها العديد من الممالك، دل على ذلك إرسال رسالة من أحد حكام إحدى المناطق القريبة من مملكة كركميش يطلب فيها من "يخدون-ليم" تقديم يد العون والمساعدة الحربية له ؛ لمواجهة الملك الآشوري "شمشي-أدد الأول"(٦٦) .

كما أنه كان من الطبيعي ألا ينسى "شمشي-أدد الأول" ما حدث لوالده ، وهروبه إلى مدينة بابل، مما شجعه على الدخول في صراع مع ملك ماري "يخدون- ليم" ، ويستعد للانتقام منه.إلا أن مسألة الثأر والانتقام لأبيه لم تكن هي السبب الوحيد لاتجاهه لضم ماري ، وإنما كانت هناك أهداف سياسية واقتصادية وتجارية.

فمما زاد الأمر سوءاً ، وزجج من حدة العداء بين الجانبين قيام "يخدون- ليم" ملك ماري بالعديد من الأعمال التي أثارت غضب الآشوريين، وهي :

١- سيطرة "يخدون – ليم" على جميع الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات(٦٧)، حيث ذكر في أحد النصوص الواردة إلى "شمشي-أدد الأول" من شخص غير معروف حديث عن الصراع بين المملكتين على هذه المنطقة ، ويحرض "شمشي-أدد الأول" على القيام بمهام حربية فيها ، إذ يقول: *"دائماً ما سمعت عن البلاد بين دجلة والفرات أن "إيلاكبكبو" والد سيدي قد تنازع عليها مع "يجد-ليم" على هذه المقاطعة، وللمرة الثانية سيدي و "يخدون- ليم" قد تنازعا معاً ،والعديد من جنود سيدي قد سقطوا هناك ، وكذلك من جنود "يخدون-ليم"، والآن سيدي الإله الذي رشحه للملوكية ومنحه السيطرة على ضفاف دجلة والفرات ، فلماذا يا سيدي تهمل هذه البلاد؟"* (٦٨). حيث يشير النص إلى وجود خلافات ومنازعات على هذه المنطقة منذ حكم "إيلاكبكبو" والد "شمشي-أدد الأول".

وهناك نص يشير إلى قيام "يخدون-ليم" باعتداءات مسلحة ضد الملك "شمشي-أدد الأول" ، حيث ورد فيه ما يلي: *" "شمشي-أدد" لم يفعل الذنب ضد "يخدون-ليم" ، "يخدون-ليم" هو الذي اقترف الذنب ضد " شمشي-أدد"*(٦٩)، ويبدو أن الذنب الذي اقترفه "يخدون-ليم" هو ما قام به من هجمات مسلحة على المناطق الخاضعة لنفوذ "شمشي-أدد الأول".

٢- قيام "يخدون-ليم" بتجهيز حملة حربية كبيرة ، استطاع من خلالها تهديد مدينة آشور ، ومدينة إيكالاتوم(٧٠)، إلا أن ابتعاد قوات "يخدون-ليم" لمسافات بعيدة عن مركزها في ماري أدي إلى إرهاقها وتشتيتها.

٣- إحكام سيطرة ملك ماري على طرق التجارة البرية والنهرية ، بعد قيامه بمهاجمة منطقة الفرات الأوسط وما جاورها في منطقة الجزيرة وشمال سوريا ، والسيطرة عليها(٧١) ، حيث ورد في أحد النصوص عن ذلك ما يلي: *" لقد قهرت ذلك البلد على ساحل البحر الكبير(المتوسط) ، وأجبرته على طاعة أوامري والخضوع لي /// ووضعت عليه جزية أبدية تدفع بانتظام"* (٧٢).

٤- اشتد الصراع بقوة بينهما عندما قاد "يخدون-ليم" تحالفاً من ١٢ ملكاً ضد "شمشي-أدد الأول" ،حيث يشير نص من ماري إلى ما يلي: *"في زمن /// "شمشي-أدد" /// ١٢ ملكاً قادهم "يخدون-ليم" ضده"* (٧٣).

٥- قيام الملك "يخدون-ليم" بإثارة غضب الآشوريين والضغط عليهم عن طريق حرق محاصيلهم الغذائية ذات الأهمية الكبيرة عندهم ، والتي غالباً ما تقع في أطراف المدن(المدن التابعة لآشور)، فقد أشارت النصوص الملكية لمدينة ماري إلى اتباع الملك "يخدون-ليم" هذه السياسة العدائية ضد الآشوريين في المناطق التابعة لهم في منطقة أعالي الخابور، فقد جاء فيها ما يلي: *" الملك "يخدون-ليم" يحرق حصاد بلاد (أراضي) "شمشي-أدد "* (٧٤). مما يدل على توظيف الملك "يخدون-ليم" للجانب الاقتصادي بوصفه وسيلة وسياسة يراد بها تحقيق أهدافه واستراتيجياته ، وبسط نفوذه ، والهيمنة على موارد الممالك الأخرى واقتصادياتها. وقد نتج عن هذه الطريقة التي اتبعها ملك ماري إحداث خسارة اقتصادية كبيرة أثرت - بلا شك- معنوياً على الشعب الآشوري ؛ لأنه اتخذ الغذاء الذي هو عصب الحياة أسلوباً للضغط. كما يتضح -أيضاً- العداء المبكر بين المملكتين .

حيث قام الملك "شمشي-أدد الأول" - رداً على ما فعله "يخدون-ليم"- بإرسال قواته ؛ لمواجهة "يخدون-ليم" في منطقة ناكار الواقعة في أعالي الخابور بالقرب من شوبات إنليل عاصمة "شمشي-أدد الأول"، إلا أن "يخدون -ليم" دحر هذه القوات، واستولى على المدينة(٧٥)، مما زاد من حدة العداء بينهما.

٦- الأفعال الشريرة التي كان يقوم بها ملك ماري ضد الأماكن المقدسة ودور العبادة ، مثل: هدم المعابد والإساءة إلى المعبودات(٧٦).

٧- استقطاب ضعاف النفوس من أهالي المدن العراقية ، وإغرائهم بالأموال للحصول على معلومات استراتيجية تؤدي إلى معرفة نقاط ضعف هذه المدن من أجل السيطرة عليها(٧٧).

كل هذا جعل الملك "شمشي-أدد الأول" ينظر إلى هذه الأعمال على أنها تحدياً لقوته وسيطرته ونفوذه(٧٨)، فأخذ بالإغارة على المناطق الصديقة لمملكة ماري.

وقد ظهر ذلك جلياً في رسالة عثر عليها ضمن سجلات ماري لأحد زعماء البدو ، ويدعى "أبي-سمير (أبي-سامار)"(٧٩)، بعث بها إلى ملك ماري "يخدون-ليم"، تبين أن موازين القوة سرعان ما تغيرت لصالح "شمشي-أدد الأول" ، حيث يقول فيها: *"إلى "يخدون-ليم" أقول هذا: هكذا يتكلم "أبي-سمير" أظهر لي الصداقة ؛ لأنه لم (يعد لدي الكثير) لإنقاذه، والصداقة*

التي أظهرتها لك أظهرها لي أنت أيضـــاً ، مدني التي لم تؤخذ قبل ذلك أبداً قد أخذت الآن ، ولم ينتج ذلك بعدوان سيد أرض خاشيم ، ولا عن عدوان سيد أرض أورسوم(أورشوم)، ولا عدوان ســـيد أرض كركميش ،ولا عدوان ســـيد أرض يمخد ،أنا فقدت هذه المدن بعدوان "شـمشـي–أدد" ، فقدت هذه المدن، إلا أني نجحت في إنقاذ المدن المتبقية لي ، ونجحت في الحفاظ على حياتي ، وفي الواقع أنت محمي جيداً ؛ لأن مدنك وأطفالك سالمون معافون" (٨٠).

يبين النص مدى القوة التي وصل إليها الملك الآشوري "شمشي–أدد الأول" ، وكيف استطاع توسيع حدود دولته على حساب المناطق الحليفة لمملكة ماري ، حيث يعاتب الزعيم "أبي–سمير" ملك ماري على عدم اهتمامه بما يجري من تعديات من الملك الآشوري ، وكيف فقد هذا الزعيم العديد من المدن التي لم يستطع أحد من قبل السيطرة عليها ، وكيف أصبحت مدينته مهددة من كل جانب من ملوك آشور وكركميش وأرسوم وخاشوم ويمخد.

كما يستفاد من النص أن منطقة نفوذ "أبي–سمير" كانت على الأرجح في تخوم الثنية الكبرى للفرات غرباً ؛ فحكام خاشـيم وأورســوم وكركميش مجاورين له عند هذه الثنية الكبرى للفرات ، ويمخد في غربها(٨١).

وتشير رسالة أخرى من "أبي–سمير" إلى ملك ماري"يخدون–ليم" إلى مبلغ قوة الأخير ، حيث يقول له فيها: *بيتي هو بيتك ، و "أبي–ســـمير" هو ابنك"* (٨٢)، مما يدل على أن ملك ماري هو سيد المدن ، ومدينته أقواها في هذه الفترة.

وقد قام "يخدون–ليم" بشـــن حملة حربية على مدينة إيكالاتوم" ، وذلك كنوع من الضغط على الملك الآشوري "شمشي–أدد الأول" في نطاق منطقة حوض الخابور(٨٣)، إلا أن عواقب تلك الحملة كانت وخيمة على ملك ماري ، حيث قرر "شـمشـي–أدد الأول" التخلص منه بالقتل على يد خدمه، حيث بعد هذه الأحداث ســـقط "يخدون–ليم" –بتحريض من الملك الآشوري "شمشي–أدد الأول" ضحية مؤامرة حيكت ضده في القصر الملكي في ماري ، حيث انتهت حياته على يد خدمه وحاشيته(٨٤)، فقد ورد في النصوص ما يلي: *"عبيده قتلوه"* (٨٥).

ولم تكن هذه المؤامرة ، ومقتل الملك "يخدون–ليم" بمعزل عن انتقام "شـــمشـــي–أدد الأول" ، وأخذه بثأر أبيه "إيلاكبكبو"، الذي طرده "يجيد–ليم" من مدينة ترقا(٨٦).

وتذكر نصوص ماري أن "يخدون-ليم" قبل اغتياله على يد عبيده وحاشيته قد تم عزله على يد ابنه "سومو-يامام"، وتم إرجاع سبب ذلك كله إلى تعدي "يخدون-ليم" على "شمشي-أدد الأول" ، وحنثه في الأيمان التي أقسمها باسم الآلهة ،فقد ورد فيها: *"بعد أن اقترف "يخدون-ليم" الذنب ضد "شمشي-أدد" ،واقترف الأعمال الشريرة ضد الذي حفظها أمام الإله، "سومو-يامام" ابنه خلع "يخدون-ليم" من ماري"* (٨٧).

***سيطرة "شمشي-أدد الأول" على ماري بعد مقتل "سومو-يامام"**

تسلم حكم ماري بعد مقتل "يخدون-ليم" ابنه "سومو-يامام" (حوالي١٨٠٩-ق.م)، والذي تبدو فترة حكمه غامضة(٨٨)،حيث حكم لمدة عامين فقط قبل قتله على يد خدمه(٨٩)، اتصف فيها بالضعف، وعدم المقدرة على مواجهة التحديات(٩٠)، فقد ورد في رسائل ماري ما يلي: *"سومو-يامام" كان يفعل الأعمال الشريرة مثل أبيه "يخدون-ليم" ، قام بهدم معبد الإله "نرجال" (٩١) ، واتخذ مكانه منزلاً لزوجته ، فصار الإله "نرجال" بجانب "شمشي-أدد"، وعاقب "سومو-يامام"، فقام خدم قصره بقتله ، وتسليم مدن الفرات إلى "شمشي-أدد" "* (٩٢).

يرجع النص سبب ما تعرض له "سومو-يامام" إلى انتقام إلهي – كما كان سائداً في بلاد الشرق الأدنى القديم، خاصة في بلاد النهرين- حيث قام بأعمال سيئة ، تمثلت في هدمه لمعبد الإله "نرجال" ، وبناء منزلاً لزوجته على أرض المعبد ، مما أدى إلى كراهية الآلهة والشعب له، وتأييدهم جميعاً للملك "شمشي-أدد الأول" ، ومساندتهم له في الصراع الذي كان مستمراً بينه وبين ملك ماري "سومو-يامام"، الذي عوقب – نتيجة ما اقترفه من أفعال- بقتله على يد رجال بلاطه من الخدم والحاشية بالاتفاق مع ملك آشور "شمشي-أدد الأول"، الذي تسلم منهم جميع المدن التي كانت تسيطر عليها مملكة ماري ، ربما في مقابل إبقاء هؤلاء الخدم في مناصبهم الإدارية.

كما كان من نتائج موت ملك ماري "سومو-يامام" قيام الملك "شمشي-أدد الأول" باحتلال ماري عن طريق انطلاقه بحملة خاطفة ، وذلك بعد قضائه على تحالف قوات حلب وأرسوم(أرشوم) وكركميش(٩٣)، ساعده على ذلك أن ماري كانت غارقة في النزاعات البدوية ، وصراعات قبائلها المتناحرة ، كما كان لدى شعبها الرغبة فى الانضواء والاستقرار تحت سيادة حكم مملكة قوية تضمن لها حياتها الاقتصادية(٩٤)، مما شجع الملك "شمشي-أدد الأول" –

الذي وجد الفرصة سانحة- للاستيلاء عليها دون أن يطلق سهماً واحداً ، وأن ينصب ابنه "يسمخ-أدد" (حوالي١٧٩٩-١٧٧٧ق.م) ملكاً عليها ، ونائباً له فيها[٩٥]؛ ليتولى رد أي اعتداءات من البدو في غرب الفرات وشرقها (أي فيما بين الفرات والخابور) ،ويراقب تحركات ملك يمخد (حلب)الذي كان يتزعم الحلف الأموري في سورية الشمالية[٩٦]، فهنالك نص من أحد أتباع "يسمخ-أدد"، عبارة عن خطاب ورد فيه الإقرار بملكيته: *"من جهة يسمخ-أدد سيدنا لا نعرف ملكاً آخر"* [٩٧].

كما نصب ابنه "أشمي-داجان" حاكماً تابعاً له على مدينة إيكالاتوم[٩٨]؛ ليشرف ويحقق الأمن في أملاكه الشرقية[٩٩]. وبذلك يبدو أن جميع الأراضي من ماري حتى أعالي الجزيرة الشامية وشرقها قسمت بين ابني "شمشي-أدد الأول"[١٠٠]، فأحكم الآشوريون بذلك سيطرتهم على نهري دجلة والفرات ، وحكموا جميع مناطق شمال النهرين تقريباً[١٠١]؛ ولذلك يمكن القول بأن وضع ولديه على رأس ماري وإيكالاتوم كان من الضروري جداً ؛ فالحفاظ عليهما بشدة ضرورة استراتيجية ملحة من أجل السيطرة على الحدود الشرقية والجنوبية الغربية الأكثر تهدياً للمملكة الآشورية.

وهناك نص يشير إلى احتفال "شمشي-أدد الأول" بالنصر على ماري في مدينة إيكالاتوم جاء فيه: *" عقب وصولي (دخولي) ماري أنوي الذهاب إلى إيكالاتوم ؛ لإقامة الاحتفالات ونحر الأضاحي"* [١٠٢].

وهناك نص آخر عبارة عن رسالة على لسان رسول الإله "أدد"[١٠٣]إله يمخد الرئيس إلى "زمري-ليم" ملك ماري جاء فيها: *"أنا "أدد" منحت البلاد بكاملها إلى أبيك "يخدون-ليم" ، لكنه تخلى عن عبادتي ؛ ولهذا أعطيت البلاد إلى "شمشي-أدد" ملك آشور"* [١٠٤].

يتضح من النص أن الكوارث في العصور القديمة كانت تنسب إلى غضب الآلهة ، وجحود البشر ، وليس لأخطائهم الشخصية ، وبذلك أثبت الدين وجوده في كل الحوادث التاريخية القديمة.

ولم ينج من الثورة التي حدثت في القصر بعد قتل الملك "سومو-يامام" إلا ولي عهد مملكة ماري الطفل "زمري- ليم"، الذي هرب به أحد أوفياء بلاط أبيه هو وثلاثة من إخوته ،وأنقذه من موت محقق بعد عملية الذبح التي قام بها الملك "شمشي-أدد الأول" والمتمردون

في القصـــر الملكي في ماري؛ للقضـــاء على جميع أفراد العائلة الملكية ، وقام بتســليمه إلى الملك "ياريم(باريم)–ليم" (حوالي ١٨٠٠–١٧٧٠ق.م) ملك مدينة يمخد(حلب) ، الذي وفر له الرعاية والحماية والإقامة ،فهناك نص ربما يشـــير إلى ذهاب "زمري–ليم" لاجئاً إلى يمخد ، بعد احتلال آشـور لماري ، حيث ورد فيه ما يلي: *"السـنة التي صـعد فيها "زمري–ليم" إلى يمخد"* [١٠٥] .

وقد تمكن "شـمشـي–أدد الأول" من أسـر ابنتي "يخدون–ليم"، ونقلهما إلى العاصـمة آشور ؛ ليجعل منهن مغنيات وعازفات على الآلات الموسيقية في بلاطه، ومنذ ذلك الوقت لم يعرف عن مصيرهن شيئاً[١٠٦]، وبذلك أصبح "شمشي–أدد الأول" يدير الممالك الجديدة التي سـيطر عليها، وبدأ الحكم الآشـوري لماري ، التي شـكلت خلال تلك الفترة جزءاً من المملكة الآشورية في أعالي بلاد النهرين[١٠٧].

وقد قام "شـمشـي–أدد الأول" بعد القضـاء على "يخدون–ليم" وابنه "سـومو–يامام" بتوسـيع مملكته ، فامتدت من جبال زاجروس حتى نهر الفرات ؛ لأن احتلاله لماري عاصـمة الفرات الأوسط أدى إلى تدهور الأوضاع في تلك المنطقة . وتجدر الإشارة هنا إلى أن موقف مملكة يمخد من احتلال "شمشـي–أدد الأول" لماري كان حيادياً ، ويتصـف باللامبالاة ، وكل ما قامت به هو اسـتقبال "زمري–ليم" في بلاطها ؛ والسـبب في ذلك هو أنها لم تكن راضـية عما قام به "يخدون–ليم" من التوســـع على حســـاب جيرانه ملك ترقا وملك توتول ، كما أن احتلاله لمملكة إيمار أفقد مملكة يمخد مينائها المهم على نهر الفرات[١٠٨]. والجدير بالذكر أن قبول "ياريم–ليم" لـــ "زمري–ليم" ولي عرش ماري المخلوع لاجئاً سياسياً على أرضه قد أجج العداء بشكل كبير بين يمخد وآشور، مما جعل "شمشي–أدد الأول" ينتهج سياسة الحرب ضد مملكة يمخد ، فقام بشن الغارات المسلحة على أطرافها الشرقية ، ودارت المعارك بين الطرفين بنجاح متفاوت[١٠٩].

وعلى أية حال فإن ضم شمشي–أدد الأول" لماري ، فإنه أصبح يسيطر على محطة مهمة من محطات الاتصـال للبضـائع القادمة من شـمالي فلسـطين ومن مناطق سـورية أخرى كانت تنقل عن طريق ماري عبر الفرات إلى مناطق شمال وجنوب بلاد النهرين[١١٠].

ولشعور "شمشي-أدد الأول" بأهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي في إدارة ممالكه الجديدة جعل مركز الحكم موزعاً بين آشور وشوبات إنليل ، ولقب نفسه بلقبين : الأول " والي (خادم) إنليل" ، والثاني "شاركبشاتيم" بمعنى ملك الجميع أو العالم(١١١)، فيما يشبه استرجاعاً للقب ملك الجهات الأربع(١١٢)، مما يدل على ذكاء "شمشي-أدد الأول" ، وكفاءته الإدارية ، ومهارته السياسية والعسكرية ، كرجل دولة من الطراز الأول، حيث اعتمد على شوبات إنليل ، كي تكون عاصمته الثانية بعد آشور العاصمة الرسمية للدولة؛ ليشرف من خلالها على أحوال الجناح الشامي؛ وليكون قريباً من الأحداث السياسية هناك بعد ضم ماري(١١٣) ، بالإضافة إلى الألقاب الخاصة بإدارة السلطة المحلية في جميع عواصم المملكة ، والتي ورد ذكرها في النص التالي: *" شمشي-أدد" الملك القوي ، المختار من "إنليل" ، المسيطر على أراضي ما بين دجلة والفرات ، أمير ماري ، ملك إيكالاتوم، حاكم شوبات إنليل"(١١٤) .*

كما ذكر "شمشي-أدد" في نقش تذكاري على لوح طيني عثر عليه في القصر الملكي في ماري محفوظ الآن بمتحف اللوفر بباريس تحت رقم A2231 أن الإله آشور هو الذي منحه حكم ماري والفرات(١١٥)، حيث جاء فيه ما يلي: *"شمشي-أدد" المختار من إنليل الإله آشور (حاكم آشور) عندما سمع الإله سيدي لتضرعاتي وتوسلي منحني أرض ماري والفرات ، وكافة الأراضي التابعة لها ، صنعت وكرست لجلالته عرشاً عظيماً من خشب الأبنوس ، ورصعته بإتقان بالذهب بيد العمال المهرة"(١١٦).*

وزوج "شمشي-أدد الأول" ابنه "يسمخ-أدد" من الأميرة "بيلتوم" ابنة الملك "إشخي-أدد" ملك قطنة(١١٧)؛ لتقوية العلاقات بين الطرفين ؛ وليحقق من هذا الزواج سيطرته على أهم الطرق التجارية المهمة المؤدية إلى البحر المتوسط المار منها في شمال بلاد الشام، والآخر القادم من ماري عبر تدمر وقطنة(١١٨)؛ للوقوف في وجه مملكة يمخد بعد لجوء "زمري-ليم" إليها ، والتي قاومت خططه التوسعية في بلاد الشام(١١٩)، وفي دلالة واضحة لتأزم العلاقات بدرجة كبيرة جداً بين آشور وماري من جهة ويمخد من جهة أخرى تبين وثيقة من محفوظات ماري أن حاكمها "يسمخ-أدد" أراد السفر إلى قطنة من ماري ، فتحاشى المرور بيمخد ، وأخذ طريقه عبر تدمر إلى قطنة(١٢٠).

في حين كان الملك إشخي-أدد" ملك قطنة يريد من هذا الزواج أن يوصل ابنته إلى مركز القرار السياسي في قصر ماري ، فاشترط أن تعيش في القصر الملكي ، وأن تعامل بصفتها ملكة(١٢١).

وقد ورد في إحدى الرسائل من "شمشي-أدد الأول" إلى ابنه "يسمخ-أدد" عن هذا الزواج ما يلي : *"أريد أن أزوجك ابنة "إشخي-أدد" السلالة الحاكمة في قطنة ، لها اسم كبير، والسلالة الحاكمة في ماري لها اسم كبير أيضاً"* (١٢٢). وقد أبدى الملك "شمشي-أدد الأول" سخاءه في تقديم مهر هذا الزواج ، حيث ورد في النصوص أنه خصص مهراً قدره خمس تالنتات ، أي حوالي ١٤٥ كجم من الفضة ، و١٠٠ ثوب(١٢٣).

وبالرغم من أن هذا الزواج كان زواجاً سياسياً من الدرجة الأولى ، إلا أنه جانبه التوفيق ، وكاد أن يؤدي إلى الخلاف ، وسوء العلاقات والتحالفات القائمة بين الطرفين(١٢٤)، نتيجة تصرف "يسمخ-أدد" السيء مع ابنة ملك قطنة(١٢٥)، وعندما أحس "شمشي-أدد الأول" أن ابنه "يسمخ-أدد" ميال إلى اللهو والنساء بما أثر على زواجه ، وبالتالي على مصالح مملكة آشور عبر توتر العلاقة مع قطنة المهمة استراتيجياً لأمن المملكة الآشورية ، وخطوطها التجارية ، والوقوف في وجه مملكة يمخد ؛ لذا فقد سطر رسالة لابنه خاصة عندما وصله خبر أن "يسمخ-أدد" يريد إبعاد زوجته عن القصر الملكي إلى البادية جاء فيها: *" ألم يسمح الملوك السابقين لنسائهم بالعيش في القصور؟ أما أنت فترغب في أن تسكن ابنة "إشخي-أدد" في البادية ، وسيسمع والدها بالأمر ، وسوف لن يرتاح قلبه لذلك ، وهذا لا يجوز أبداً ، وهناك غرف كثيرة في قصر النخيل ، يجب أن تختار لها غرفة من بينها ، وأن يسمح لها بالسكن فيه ،أما في البادية فلا تدعها تسكن مطلقاً"* (١٢٦). وفي رسالة أخرى يؤكد "شمشي-أدد الأول" على ضرورة أن تسكن زوجة "يسمخ-أدد" الجديدة في القصر قائلاً: *" أنت أرسلت لي رسالة تهمش ابنة "إشخي-أدد" التي اتخذتها زوجة ، يجب عليك أن لا تضعها مع الحريم ، أو تذلها بوضعها مع الحريم ؛ لأن والدها إذا سمع بذلك سيغضب ، ويجب أن تخصص لها مؤن وزيت ولحم ، ويجب أن تكون على مرأى الجميع طوال الوقت ، وبذلك عندما يسمع والدها سيكون راضٍ ///"* ، وقد أرسل ملك قطنة "إشخي-أدد" رسالة إلى صهره ملك ماري يقول فيها: *" أقمت في كنفك قلبي ومستقبلي، الوصيفة التي منحتها لك*

،لعل المعبود يجعلها تتقرب من قلبك، أقمت في كنفك قلبي ومستقبلي، ولأن هذا البيت صار لك الآن، وبيت ماري صار لي الآن، فأي شيء ترغبه ابعث لي على الفور، وسوف أعطيه لك" (١٢٧).ولكن أصبحت العلاقات فيما بعد متينة وحميمة ، بعد أن وعت المدينتان أن مصالحهما في علاقتهما الجيدة(١٢٨).

فقد كان كلا الطرفين بحاجة إلى الآخر ، حيث تذكر نصوص ماري أن موسم جفاف شديد حل على ماري ، فطلب "يسمخ-أدد" من "إشخي-أدد" حاكم قطنة أن يسمح لقطعان مواشي ماري بالرعي في أرض قطنة ، كما أن موقع قطنة المتميز يفيد سياسة "شمشي-أدد الأول" ، وحرصه على ألا يعلو شأن ملوك يمخد ، الذين آووا "زمري-ليم" الفار من ماري ، ويحد من طموحهم لإعادة "زمري-ليم" إلى عرش ماري ، ومد نفوذهم إلى المناطق الشرقية، وفي المقابل كانت قوة "شمشي-أدد الأول" المتعاظمة ، واتساع امبراطوريته تغري حكام قطنة بالاحتماء به والتحالف معه ؛ لضمان الحماية من الخطر اليمخدي على مملكتهم الصغيرة ، حيث تشير وثائق ماري إلى مرابطة قوات حربية من ماري والمناطق المحيطة بها في قطنة بهدف حمايتها من أي خطر خارجي مباغت ، كما أن قوات ماري تحت إمرة "يسمخ-أدد" كانت تمركز في إيمار (١٢٩).

هذا بالإضافة إلى حصار مملكة يمخد المنافسة الأولى له في المنطقة ، والتي تعد أقوى دولها في ذلك الوقت ، حيث يمكنه هذا التحالف من شد الطوق عليها ، ومحاصرتها بين دولته (آشور) من الشرق والجنوب الشرقي ، وحليفته قطنة في الجنوب والجنوب الغربي(١٣٠).

فضلاً عن ذلك كان "يسمخ-أدد" في الحكم دون منزلة أخيه الأكبر "اشمي-داجان" (حوالي ١٧٨٠-١٧٤١ ق.م)، الذي عينه أبوه حاكماً على إيكالاتوم(١٣١)، حيث كان معروفاً بميله إلى الكسل والإهمال واللهو والنساء ، حتى أن "شمشي-أدد الأول" كان يرسل له باستمرار قائلاً له: *" أما زلت طفلاً ولست رجلاً ، ألم تنبت اللحية على ذقنك ، إنك لم تفلح حتى الآن في تحقيق النضج ، ولم تنشئ لنفسك منزلاً، من يعني بمنزلك(مملكتك) ، ألا تنهار الإدارة إذا لم يؤدي الإداري مهامه إلا يوماً أو يومين؟ إذن لما لم تعين رجلاً في المنصب"*(١٣٢).

وفي رسالة ثانية يقول له: *" كل شأنك أن تبتلى بخدع دائماً ، وأن تظل تخطط لهزيمة عدو دائماً ، ولكن العدو أيضـــاً يجرب خدعاً ويناورك دائماً ، متى ســـتكون كالأبطال المصـارعين ، وتتمكن – ولو مرة – من تضـليل أحدهم؟ أتمنى أن تتفادى حدوث ذلك نفسه معك"* (١٣٣) .

وفي رسالة ثالثة يقول له: *" وبينما يقوم أخوك هنا بقتل الداويدوم*(١٣٤) *تقبع أنت هناك وسط النساء، فكن رجلاً، فكما يقوم أخوك ببناء مجد عريض لنفسه ، اجعل لنفسك أيضاً في بلدك اسماً عظيماً"* (١٣٥).

وهناك رســالة رابعة يوبخه فيها على تبديد الأموال ، وولعه بالخمر قائلاً: *" كتبت لي أنك تقول: أقوم بأداء الدفعات المنتظمة من الفضــة لشــراء العبيد ، وفتح جرار الخمر ، لمن تريد فتح جرار الخمر؟ إن حكمك في ماري لن يتوطد بعد، لا يوجد حراس يقومون* بحماية ماري ، وبدلاً *من اســتمرارك بفتح جرار الخمر ، ودفع الفضــة ثمناً لها يجب عليك أن تعمل على الاحتفاظ بالجنود وأصــحاب الأرض الذين سـوف يخدمونك بصـفة حراس على ماري/// فضلاً عن ذلك أوصيك بتوطيد حكمك في ماري ، اعرف ما أريد منك وتوصل إلى قرار"* (١٣٦).

ويقدم له النصــيحة ويعلمه، ففي إحدى الرســائل يقول له: *" ابحث دائماً عن فرصــة لقتل عدوك ، وترقب دائماً ؛ لأن العدو يفعل الشيء نفسه ، فهو ينتظر مثلك فرصة ، ويتحين من حولك الفرص ، فأنت وعدوك مثل مصارعين يتحين أحدهما الفرصة للإيقا ع بالآخر"* (١٣٧).

وفـــي إحـدى الرسائل تجرأ "يسمخ–أدد" وطلب مـن والـــده إضافـة مـدينة "شوبات شـــاماش (شـــوبات إنليل) إلى حكمه ، فانزعج "شـــمشـــي–أدد الأول" الأب من وقاحة ابنه ، خاصــة عندما علق الابن الأكبر " اشـمي– داجان" على طلب أخيه الأصــغر ، وتدخل لكي يســوي بلطف غضــب والده بقوله: *" إن أخي لم يضــع مملكة ماري وتوتول في مركز مقبول بعد، والآن ها هو يطالب بضم شوبات شاماس إلى ملكه"* (١٣٨).

حيث يتضح من هذه المراسلات قوة "اشمي– داجان" وضعف "يسمخ–أدد" في وقت الأزمات ، واعتبار الابن الأكبر "اشـــمي–داجان" هو المثال الذي ينبغي أن يكون عليه نائب الملك في سلوكه(١٣٩)، وأن "شمشـي–أدد الأول" لم يكن راضـياً عن سلوك ابنه "يسمخ–أدد" وكفاءته الإدارية في تصـريف شـؤن مملكة ماري (١٤٠). وهكذا نرى "شـمشـي–أدد الأول" أب

حكيم ، يتصف بالحنكة السياسية ، يهتم بدقائق الأمور، لطيف أحياناً وهو يبعث بالنصيحة والتوبيخ ، أو التهاني لأولاده ، جاعلاً ماري خاضعة لسيطرته القوية(١٤١)، خاصة وأن البدو المتواجدين بكثافة كبيرة جداً في منطقة ماري بشكل خاص كانوا مصدر قلق دائم لجميع الحكام(١٤٢).

فقد كان "شمشي–أدد الأول" يسعى دائماً لتعليم ابنه، وتقديم المستشارين له ، مع إبقاء كل شيء بيده(١٤٣) ، كحاكم مطلق يتابع الأمور العامة ، وأمور شعبه ، ويراقب بكل دقة جميع الموظفين في مملكته(١٤٤) ، حيث كانت الأقاليم التابعة له مرتبطة ارتباطاً قوياً بشخصيته النشطة (١٤٥).

فقد تبين من بعض الرسائل أن "يسمخ–أدد" كان يكتب إلى أبيه عن كل شيء في ماري ، ويستأذنه فيما يمكن أن يؤخذ من قرارات ، لا سيما الخاصة بتعيين الموظفين أصحاب المراكز المهمة مثل الحكام ، وكان "شمشي–أدد الأول" هو صاحب الكلمة والقرار النهائي الذي يوجه فيه ابنه إلى إرسال شخص إلى مكان آخر ، أو استبدال شخص بآخر(١٤٦) ، وأحياناً كان يوافق ابنه على تعيين شخص في وظيفة معينة ، كما هو الحال بالنسبة لوظيفة حاكم توتول التي مات صاحبها " ياشوب إل" ، وأصبحت شاغرة ، وأراد "يسمخ–أدد" أن يقيم في هذه الوظيفة شخص يدعى " أبوما–داجان" ، ولم يعترض "شمشي–أدد الأول" على هذا الشخص الذي يراه إنساناً صالحاً، لم يرتكب خطأ ، أو إهمالاً قط ، ولكن "شمشي–أدد الأول كان يوجه – في نفس الوقت – إلى السياسة التي يجب أن ينتهجها الحاكم المحلي ، وهي حماية المنطقة والمدينة التي يحكمها وتهدئتها(١٤٧)، مما يدل على الاهتمام الشديد في اختيار من يتقلد هذه الوظيفة الحساسة .

ومما يدل على العداء الذي كان يكنه "شمشي–أدد الأول" لمملكة ماري ، أنه عندما حدث نزاع بين ماري وتوتول حول مياه البليخ أمر بإعطاء المياه – بالرغم من خضوع ماري له – إلى توتول ، حيث ورد عن ذلك ما يلي : *إلى مولاي قل ما يلي: هكذا تحدث خادمك "يسمخ–أدد" فيما يتعلق بمدينة توتول ...عندما أمرتهم بما يلي: أعطوا مياه البليخ بكاملها إلى مدينة توتول حتى تزرع مساحة أكبر ، فالأرض قاحلة وبعيدة ، ومن سيستلم الحبوب هناك، يجب زراعة أرض توتول ، هذا ما أمرهم به مولاي ، والآن يوجد حصاد مديد في منطقة*

توتول ، ولكن "ايلوري" قد ذهب إلى مدينة زالبخ(١٤٨) ، وســـد مياه البليخ ، وطرد الفلاحين الذين وضعتهم هناك ، لقد كتبت لي حول اقتسام أراضي الجنوب التي في توتول قائلاً: لماذا سأذهب ، فليقرر الملك بشأن أراضي الحبوب ، هذا ما كتبته لي ، ومن ثم فقد أعطيتك هذه المدينة ، فلماذا لا تكف عن إرسال القرار المتعلق بالموضوع؟ فإن كنت قادراً على إدارة هذه المدينة فافعل ، وإذا لم تســـتطع ، فهناك الكثير من الناس المؤهلين القادرين على إدارتها ، وفي النهاية سأعطيها لمن يستطيع إدارتها ، فإن لم تستطع أنت ، فستفقد هذه المدينة ، نعم أنت هل تتصور أن أترك بيتي وآتي كي أدير لك بيتك؟ سوف لن أترك بيتي ، ولن أنظم لك بيتك ، وكذلك "اشـمي–داجان" لن يترك بيته ، ولن ينظم بيتك ، الرجل الحقيقي هو من ينظم بيته بنفسه(١٤٩)."

يتضح من النص أنها عبارة عن رسالة من "يسمخ–أدد" إلى أبيه "شمشي–أدد الأول" يظهر من خلالها أن توتول كانت تابعة لماري ، التي كانت تحت حكم الأول ، وكانت تشكل مركزاً دفاعياً مهماً لماري(١٥٠) ، كما أنه كان يريد ضـم مدينة شـوبات إنليل إلى إدارة ماري ، ويذكر لأبيه فيها أن نهر البليخ يجب أن تسـتخدم مياهه بالكامل لري أراضـي مدينة توتول ، وأن هناك نزاعاً كان قائماً بين "يسمخ–أدد" في ماري ، وقائد عسكري في شوبات إنليل ، حيث أمر الأخير بسد النهر عن توتول لاستخدام المياه في ري أراضيه ، وأنه تم طرد عمال ماري من منطقة صـردا الواقعة قرب توتول، كما يبدو من النص أن "يسمخ–أدد" كان يرغب في مد نفوذه إلى أعالي الفرات شمالاً(١٥١) .

ويوجه "شـمشـي–أدد الأول" ولديه في حكم وإدارة مملكتيهما، ويقارن بينهما ، موجهاً اللوم إلى ابنه "يسمخ–أدد" بقوله : *"ألا ترى أخاك الذي يقود جيشاً كبيراً ، هكذا يجب أن تدير بيتك (أي ماري) وقصرك ، حقق أخوك انتصاراً على أحد القادة* ، وتجلس أنت بين النساء ، *ولكن إن ذهبت الآن مع فرق الجيش إلى قطنة كن رجلاً واصـنع لنفسـك اسـماً كبيراً ، كما صنع أخوك لنفسه اسماً كبيراً"* (١٥٢).

ولم يسلم "يسمخ–أدد" كذلك من لوم وانتقاد أخيه "اشمي–داجان" ، والذي اعتبر نفسه وصـياً على أخيه الأصـغر ملك ماري، ويجب أن يرجع إليه في كل أموره؛ ليقدم له النصـح السديد ، الذي يفتقر إليه في بلاطه البعيد(١٥٣)، حيث ظهر ذلك في إحدى الرسائل التي يقول

فيها "اشـــمي–داجان" لأخيه ما يلي: *" إلى "يســـمخ–أدد" أقول هذا : هكذا (يقول) "اشـــمي–داجان" أخوك: سمعت في حاشيتي (حديثاً في) أحد الأمور عن موضوع إقامة "ايشتولا" حاكماً على (مدينة) قاتونا – على نهر الخابور – (الذي) تنتحب له ، وقد أبلغ نحيبك للملك ، ماذا أســـتطيع أن أكتبه له أكثر؟ عندما تأتيني بتدابير جيدة ونتلاقى ، فهذا حســـن ، أنا أطيل الحديث معك ، أنت تسكن في إقليم بعيد ، ولا يوجد هناك (أشخاص) كثيرون يقطنون معك ، ويستطيعون أن ينصحوك في هذه الأمور ، ليقدر الإله إذاً على أن يجعلك كبير /// لا تكتب إلى الملك ، الإقليم الذي أنا فيه (المقصـــود هنا مدينة إيكالاتوم) قريب (من مقر الملك) ، والشـيء الذي تريد كتابته للملك اكتبه لي ، حتى أستطيع أنا بنفسي أن أنصحك"* [١٥٤]. حيث يتضح من النص اهتمام "اشمي–داجان" بأخيه الأصغر "يسمخ–أدد"، واستعداد الأول لتقديم النصح والمشورة للثاني.

وبذلك يمكن القول بأن "يســمخ–أدد" كان شــاباً صــغيراً قليل الخبرة ، ولم يتصــف بالقابلية الإدارية التي يتمتع بها والده وأخوه ؛ ولذلك كان دائماً تحت الملاحظة الشـــديدة من قبلهما ، هذا بالإضافة إلى تولي "يسمخ–أدد" الحكم في منطقة صعبة الإدارة بالنسبة لتجاربه البسيطة ، وخبرته المتواضعة ، ومن أصعب التحديات التي واجهته تلك التمردات التي كانت تشنها القبائل البدوية شديدة البأس ، المتواجدة في ماري وما حولها، والتي طالما أقلقت الحكام في ماري وآشور [١٥٥] .

وبالرغم من كل هذه النصــائح ، إلا أن "يســمخ–أدد" لم يكف عن ســياســته الخاطئة تجاه المدن المجاورة ، فها هو حاكم كركميش يخاطبه ويطلب منه تخفيف الرسوم على إحدى البعثات التجارية بقوله: *" إن هذه البعثة تمثل بلادي ، وأرجو أن لا تثقل عليها بالرسوم"* [١٥٦]. كما أنه لم يحافظ على الأمن في مناطق نفوذه ، حيث ورد في نص عبارة عن رســـالة من حاكم قطنة "إشـخي–أدد" إلى "يسـمخ–أدد"حاكم ماري تدور حول فقدان قطعان من الماشـية ، حيث ورد فيها ما يلي : *" فيما يتعلق بالقطعان ، فلم أتوقف عن الكتابة إليك منذ أيام عديدة ، ولم يتوقف جماعتك عن الإجابة بما يلي: أجل ســتظهر القطعان، ولكن القطعان لم تظهر ، والآن أقسمت بالإله من جديد ، بل بعينيّ ما دامتا حيتين ، فلم أعد أثق بهذا ، أما الآن فاطلع أنت على القطعان ، واطلع معك ابنتي (زوجة "يسـمخ–أدد")"* [١٥٧]. وقد رفض "شـمشـي–أدد

الأول" توسيع منطقة ماري قبل أن يرى النتائج الإيجابية لإدارة ابنه لمدينة ماري وتوتول ؛ ولذلك رفض إعطاء "يسمخ-أدد" مدينة شوبات إنليل، التي كان يسعى لضمها ، حيث كتب"اشمي-داجان" إلى أخيه "يسمخ-أدد" عن هذا الأمر ما يلي: *" أخاف أن تقول أن "اشمي-داجان" هو ضد إلحاق مدينة شوبات شمشي إنليل بمنطقة ماري (التابعة لك) /// فماذا سأفعل أنا بها؟ شوبات إنليل بعيدة عن المدينة عشرون مرة*[١٥٨] */// وبالعكس هي واقعة في جهتك ، قرب منطقة ماري"* [١٥٩].

وقد عاصر "شمشي-أدد الأول" ملكي بابل "سن مبلط" و"حمورابي"، وكانت العلاقات بينهما هادئة ، اتسمت -عموماً- بالصداقة والتقارب ، وسادها الود والاحترام في بادئ الأمر ؛ لأن كلاً منهما لم يكن قد وجه اهتمامه صوب الشمال ، إلا أن كل ذلك لم يمنع "شمشي-أدد الأول" من وضع جواسيس له حول "حمورابي" ؛ لكي يبلغونه عما ينويه الأخير من مشاريع معادية له، حيث يخبره أحد موظفيه قائلاً: *ليهنأ قلب سيدي الآن ؛ لأن رجل بابل لن يؤذي سيدي"* [١٦٠].

***استقلال ماري بعد وفاة "شمشي-أدد الأول"**

توفى "شمشي-أدد الأول" وهو في كامل قوته الحربية ، وسعة سلطانه ، وخلفه في الحكم ابنه "إشمي-داجان"، الذي حكم لمدة طويلة امتدت حوالي أربعين عاماً[١٦١]، وكان يثق تماماً في قوته ؛ ولذلك أرسل إلى أخيه حاكم ماري قائلاً له: *عندما جلست على عرش والدي كنت في البداية قوياً بما فيه الكفاية ، فما دمنا أنا وأنت على قيد الحياة سوف نجلس دائماً على العرش"* [١٦٢]. وفي رسالة أخرى يقول له: *" دع عنك القلق فإن عرشك هو ملكك قطعاً وأنا أمسك بيدي (الإلهين) "أدد" و "شمش"*[١٦٣] *لقد لجمت شعب عيلام*[١٦٤] *، ورجل إشنونا ، فلا تخف ، وستجلس على عرشك إلى الأبد ما دمنا نحيا سوياً ، فعندما نتبادل الإيمان المغلظة للآلهة ، ونلتقي معاً فنعمر بيننا إخاءً دائماً"* [١٦٥] . حيث يؤكد الملك الجديد في هذه الرسالة لأخيه أن مركزه سوف لن يتغير، وأنه (أي "اشمي-داجان") سيقدم له الحماية والعون دائماً وباستمرار[١٦٦]،كما يشير النص إلى تعرض ماري لهجوم من قبل قوات إشنونا وعيلام ، حيث استغل هؤلاء فرصة اضطراب الأوضاع بعد وفاة "شمشي-أدد الأول" طامعين في

توسيع رقعة نفوذهما ، ولكن "اشمي–داجان" استطاع أن ينقذ ماري من هذا الاعتداء ، حيث كانت قوة الآشوريين كافية لكبح طموحهما.

وبالرغم من ذلك لم تستمر قوته – مثل أبيه– حيث انكمشت دولته وأملاكه حتى أصبحت قاصرة على آشور(١٦٧)، وأصبح – فيما بعد– تابعاً لـــ "حمورابي"(١٦٨)، خاصة بعد قيام " إبال بيل الثاني" ملك إشنونا بالهجوم على المملكة الآشورية من الجنوب ، واستولى على أجزاء منها ، كما خسر "اشمي–داجان" مناطق عديدة من أعالي الجناح الرافدي ، كما تمكن "زمري–ليم" بمساعدة يمخد وبابل وإشنونا من طرد "اشمي–داجان" من بلاد النهرين العليا(١٦٩)، لتعود آشور إلى مدينة فاقدة لفاعليتها التاريخية، وبحجم دويلة صغيرة(١٧٠). وذلك بعد حكم دام سبعة عشر عاماً(١٧١)، وهكذا تقلصت آشور بعد أن كانت إبان حكم الملك "شمشي–أدد الأول" وأولاده تمتد من سلسلة جبال زاجروس شرقاً وحتى حوض الفرات الأوسط غرباً ، ومن رافد العظيم جنوباً وحتى بلاد الأناضول شمالاً(١٧٢).

أما "يسمخ–أدد" فقد ظل حاكماً –مؤقتاً – على مملكة ماري ، حيث أرسل له أخوه "اشمي–داجان" رسالة يقول له فيها: *"مملكتك تبقى مملكتك"* ، فهو وإن كان ضعيفاً خلال فترة حكم والده لآشور ، فإنه الآن أضعف من أن يتحمل مسئولية حكم ماري منفرداً(١٧٣)، ولم يستطع الصمود في الحفاظ عليها ، وتم طرده منها بعد عودة "زمري–ليم" (حوالي ١٧٧٥–١٧٥٩ق.م) من منفاه في يمخد ،التي وفر له ملكها "ياريم–ليم" الرعاية والحماية والإقامة ، ليس هذا فحسب بل زوجه من ابنته "شيبيتو"(شيبة)، التي تعرف عليها أثناء وجوده هناك(١٧٤)، وسانده في إعادة عرشه المغتصب في ماري في حدود عام ١٧٧٥ق.م ، التي عاشت أزهى عصورها تحت حكمه(١٧٥)، حيث استطاع "زمري–ليم" بمساعدة يمخد طرد القوات الآشورية ،التي كانت بقيادة "موت–يشكر" Mut–Yškur ابن "إشمي– داجان" من منطقة أعالي بلاد النهرين(١٧٦)، ثم توجه "زمري–ليم" بقواته نحو ماري ، ولم يستطع "يسمخ–أدد" الاستمرار في المقاومة طويلاً؛ نظراً لأنباء الانتصارات الكاسحة التي حققها "زمري– ليم" وحلفاؤه(١٧٧)، فهرب "يسمخ–أدد" من ماري في نهاية فصل الشتاء، وربما قبل وصول جيش "زمري– ليم" إلى أبواب المدينة لاقتحامها(١٧٨)، تاركاً العرش لقائد قواته وصهره "أيشار–ليم" Išar–Lim عام ١٧٧٦ق.م(١٧٩)، والذي تمكن من الصمود لمدة عام في وجه قوات "زمري–

ليم" ، إلا أن الأخير تمكن في النهاية من اســتعادة ماري عام ١٧٧٥ق.م(١٨٠)، وبذلك انتهت السيطرة الآشورية عليها، والتي استمرت حوالي ثلاثة وعشرين عاماً.

حيث ورد في أحد النصــوص ما يلي: *" حقاً إن والدي (أي صــهره "ياريم–ليم") هو الذي جعلني أستعيد عرشــي"* (١٨١)، وهناك رســالة من ملك يمخد "ياريم–ليم" إلى "زمري–ليم" على لسان الإله "أدد" جاء فيها: *"ألست أنا "أدد" سيد يمخد(حلب) الذي فقهك من بين الرعية ، والذي أوصــلك إلى العرش ، وإلى منزل والدك ، لقد مســحتك بزيت انتصــاري"* ،وفي نص آخر : *"/// أعطيت البلاد (ماري) إلى "شمشــي–أدد" (ملك آشــور)، وفيما بعد أنا أعدتك إلى عرش أبيك"* (١٨٢). هذا بالإضــافة إلى وجود رســائل من "زمري–ليم" إلى "ياريم–ليم" تصــفه بالوالد، مما يعطي دلالة على التقدير والاحترام، حيث يقول "زمري–ليم" في إحدى رسائله إلى "ياريم–ليم": *" وأنا الآن منذ أن جلست على عرش أبي أنا ابنك ، وابن "حمورابي" ، وما يقوله لي "حمورابي" أفعله"* (١٨٣).

والمقصــود هنا "حمورابي" بن ياريم–ليم" ملك يمخد ، والذي خلف أباه "ياريم–ليم" في الحكم ، وليس المقصــود "حمورابي" البابلي ؛ لأن الأخير لم يكن تابعاً له "زمري–ليم" في أي وقت حتى استيلاء "حمورابي" البابلي على ماري.

ومن أهم الأســباب التي دفعت ملك يمخد إلى ذلك ، الحذر الذي كان ينتاب البلاط الملكي في يمخد من نشاط واستمرار تعاظم القوة الآشورية.

وهناك نص يشــير إلى اســترجاع "زمري–ليم" لعرش ماري ، واســتمرار حالة الحرب القائمة بين إشنونا وماري ، حيث أرسل "زمري–ليم" برسالة إلى والد زوجته ملك يمخد يقول له فيها: *" حتى الآن فقد استرجعت عرشــي قبل أيام ، ولم أشــهد في حياتي إلا حروب ومعارك ، وأعدائي كثيرون ، أخطرهم ملك إشــنونا ، التي تعمل باتفاق مع عيلام ، وترســل جيوشــاً إلى المنطقة الشمالية"* (١٨٤).

وقد عرفت أولى تسميات سني حكم "زمري–ليم" في سجلات ماري بأنها : *" السنة التي ارتقى فيها "زمري–ليم" عرش بيت أبيه"* (١٨٥).

ويبدو أن "اشمي–داجان" قدم المساعدة لأخيه لئلا يسقط حكمه في ماري ، ولكنه لم يفلح في ذلك ، وعادت ماري إلى مملكتها [١٨٦]، وكان ذلك في السنة السابعة عشرة من حكم الملك "حمورابي"[١٨٧].

وتشير وثائق ماري الإدارية إلى أن انتقال السلطة إلى "زمري–ليم" ، وزوال سلطة "يسمخ–أدد" عن ماري لم يحدث في ظروف حرب تدميرية[١٨٨]، حيث نجد أن نساء "يسمخ–أدد" كن يعشن في كنف "زمري–ليم" ، وكذلك الجهاز الإداري عدا تبديل بعض الموظفين[١٨٩].وبعد استلام "زمري–ليم" الحكم في ماري آلت جميع الأراضي التي سيطر "شمشي–أدد الأول" وابناه عليها إلى "زمري–ليم"[١٩٠]، وربما كان لملك يمخد حظ في ذلك[١٩١].

وبعد عودة "زمري–ليم" إلى حكم ماري ، قام بتقديم تمثاله إلى الإله "أدد" الحلبي، كتعبير عن شكره له[١٩٢]، حيث كان الاعتقاد السائد في ذلك الوقت أن الإله "أدد" هو الذي أعطى مملكة ماري لـ "يخدون–ليم" ، ثم "شمشي–أدد الأول"، وكان قراره –أيضاً– أخذ الحكم من "شمشي–أدد الأول" وتسليمه إلى "زمري–ليم"، وهو الذي أرسل قواتاً إلى ماري عند تنصيب الأخير، فهي التي أتاحت له الانتصار، حيث يتحدث أحد النصوص عن طلب "أدد" الحلبي من "زمري–ليم" تحقيق العدالة لأولئك الذين يلتمسون العدل ، وألا ينطلق في حملة حربية دون أن يطلب استخارة كاهن "أدد" ، وهو الأمر الذي كان شائعاً في الأزمات الصعبة والحروب[١٩٣].

ومن بين المشاهد الجدارية المهمة تلك التي وجدت مرسومة على جدران قصر الملك "زمري–ليم" في مدينة ماري (شكل/١)، والتي تعرف اصطلاحاً باسم " تنصيب "زمري–ليم" "، حيث يظهر فيها هذا الملك وهو يتسلم مقاليد الحكم من الإلهة عشتار[١٩٤][١٩٥]، وهو يرتدي ثوباً أنيقاً واسعاً، وقبعة بيضاوية الشكل ، وقد رفع يده بالتحية للمعبودة عشتار الواقفة أمامه ، والتي تقدم بيدها اليمنى الصولجان والقرص إلى الملك ، وهما رمزا السلطة[١٩٦]، ولعل الغرض من هذا المشهد هو الدعاية الإعلامية ذات الطابع الديني المغلف بنوايا الملك "زمري–ليم" السياسية ؛ ليذكر سكان مدينة ماري بالتكليف الذي أنيط له من قبل الآلهة ؛ ليتولى مقاليد الحكم فيها ، ولعل الغاية السياسية من ذلك هو أن يجبر سكان البلاد على تقبل

حكمه لهم، باعتبار ذلك نابع من إرادة الآلهة صاحبة الشأن في اختيار الأشخاص الذين يمثلون إرادتها في حكم البشر(١٩٧). وليس هناك ما يثبت –حتى الآن– أن "إشمي–داجان" قد حاول أبداً إسقاط "زمري–ليم" انتقاماً لأخيه ، وإنما اقتصرت الأعمال العدائية بينهما على بعض المناوشات الحربية لاجتياح بعض المناطق الحدودية فقط(١٩٨).

أما مصير "يسمخ–أدد" بعد فراره من ماري لا زال لغزاً محيراً، فربما أنه في البداية كان قد فر إلى شوبات إنليل بعض الوقت حتى سقوطها(١٩٩). كما أن عدم ظهوره في مراسلات عصر "زمري–ليم" في ماري عكس أخيه ،أو في النصوص الخاصة بأرشيف شوبات إنليل ربما يشير إلى أنه قد لقي حتفه بعد هروبه من ماري، وبالتالي اختفى ذكره من نصوص ما تبقى من أنقاض مملكة "شمشي–أدد الأول"(٢٠٠).

ثانياً: سقوط ماري على يد الملك البابلي "حمورابي"

حكم "حمورابي حوالي ثلاثة وأربعين عاماً، استطاع خلالها أن ينهض ببابل من دويلة صغيرة إلى عاصمة دولة كبيرة ذات شهرة واسعة، حيث استهدف منذ سنوات حكمه الأولى ضرورة توحيد بلاد النهرين تحت طاعته (٢٠١).

وقد تولى "حمورابي" الحكم في وقت كانت تتواجد فيه العديد من الأطراف التي تتنازع على السلطة في العراق، ففي الشمال "شمشي–أدد الأول" –وابناه– الذي كان يحكم بلاد آشور ، والمناطق الغربية بما فيها مملكة ماري و إيكالاتوم ، وفي الجنوب مملكة لارسا(٢٠٢) التي كان يحكمها الملك القوي"ريم–سين"، أما الجزء الشرقي فقد حكمه العيلاميون (٢٠٣)، أما في الغرب فكانت هناك قوتان رئيستان ، هما مملكتي يمخد وقطنة(٢٠٤). وقد كانت بابل في تلك الأوقات عبارة عن مملكة صغيرة ، غير متماسكة، عرضة للهجمات من كل جانب، كما كان الملك البابلي "حمورابي" –خلال العشر سنوات الأولى من حكمه – خاضعاً للملك الآشوري "شمشي–أدد الأول"(٢٠٥).

وقد بدأ "حمورابي" سنوات حكمه الأولى بتقوية بلاده ، والالتفات إلى شؤونه الداخلية ، وتنظيم الجيش وتسليحه ، وإقامة الحصون في المدن التابعة له، وتنظيم الإدارة، وإقامة المشاريع العمرانية ، ومشاريع الري ، ووضع الخطط الدقيقة لإدارة مقاطعاته إدارة مركزية(٢٠٦)، كما قام بعد سبع سنين من حكمه بضم العديد من المدن والمناطق إلى مملكته(٢٠٧)، والتي

كانت خاضعة لملك لارسا "ريم-سين" (٢٠٨)، وقد كانت هذه الحملات تتم بتحالفه مع الملك "الآشوري-شمشي-أدد الأول"، حيث كان "حمورابي" يفضل تحالفه مع الملك الآشوري، التي كانت العلاقات معه ودية على تحالفه مع "ريم-سين" ملك لارسا(٢٠٩).

وبالرغم من ذلك فقد عقد "حمورابي" مع "ريم-سين" معاهدة صداقة ، ودفاع مشترك(٢١٠)؛ لحين وجود فرصة للانقضاض عليه ، وحتى تتعاظم قوة بابل من خلال تأمينها بهذه التحالفات ، حيث هناك رسالة من "ريم-سين" ملك لارسا إلى "حمورابي" البابلي جاء فيها: *لقد احتشد الرجال في مملكتي ، فليحتشد الرجال في مملكتك أيضاً ، إذا عزم العدو على مهاجمتي فليلحق بي رجالك وسفنك"* ، ويبدو أن العدو المقصود هنا هو إشنونا أو عيلام ، أو تحالفهما معاً(٢١١). إلا أن موت "شمشي-أدد الأول" فتح لـ "حمورابي" طريقاً لسياسة جديدة ، بالرغم من خسارته حليفاً وسنداً قوياً إلى جانبه(٢١٢)، أما في مدينة ماري فقد استطاع "زمري-ليم" بمساعدة مملكة يمخد إعادة عرشه المغتصب في ماري (٢١٣) كما ذكر من قبل.

وفي آشور تولي السلطة "اشمي-داجان " ابن "شمشي-أدد" ، إلا أنه لم يكن مثل قدرة أبيه الحربية والسياسية ، حيث اضطر للتنازل عن منطقة وسط بلاد النهرين التي كانت خاضعة للسيطرة الآشورية للملك البابلي "حمواربي" ، بل لقد وصل الأمر إلى اعتراف "اشمي-داجان الأول" بالولاء لـ "حمورابي" ، وبذلك أصبحت تلك المرحلة عبارة عن فترة ترقبات وتحالفات يغلب عليها الطابع السلمي ؛ لجمع ما يمكن جمعه من الأتباع والولاءات ، حيث لم تكن فترة عمليات حربية(٢١٤).

دل على ذلك رسالة "ايتور-اسدو" حاكم ناحور (حاران=حران)(٢١٥) إلى الملك "زمري-ليم" يقول له فيها: *" لا يوجد ملك قوي حقاً بمفرده ، هناك عشرة أو خمسة عشر ملكاً يسيرون في ركاب "حمورابي" ملك بابل ، ومثلهم في ركاب "ريم-سين" ملك لارسا ، ومثلهم في ركاب " ايبال-بي-ايل" ملك اشنونا ، ومثلهم في ركاب " اموت-بي-ايل" ملك قطنوم(قطنة) ، وعشرون ملك يتبعون "ياريم-ليم" ملك يمخد///"* (٢١٦).

حيث يظهر من النص القوى الكبرى المتنافسة في المنطقة خلال عهد "زمري-ليم" ملك ماري ، والملوك الأقوياء الذين تجمع حولهم الملوك الصغار، كأتباع وحلفاء، وقد تمثلت هذه القوى في ملك يمخد أكثر ملوك المنطقة حلفاءً وأنصاراً ، ثم ملك ماري الموجه إليه

الرسالة ، ثم ملوك بابل وإشنونا وقطنة . والجدير بالذكر أنه لم يتم ذكر "إشمي–داجان" ، مما يدل على أن آشور فقدت مكانتها السياسية القوية بعد ملكها "شمشي–أدد الأول".

وقد أعلن "اشمي–داجان" ملك آشور خضوعه وتملقه لـــ "حمورابي" ملك بابل ، مما يدل على ضآلة آشور ، وصغر وزنها السياسي في عهد هذا الملك ، حيث هناك رسالة من ماري تشير إلى هذا الموقف المتردي بوضوح ، فقد ورد فيها ما يلي: *" إن "إشمي–داجان" لا يتوقف عن إرسال (إعلانات) الخضوع لـــ "حمورابي" ، هذا كان تصرف أبيه فيما سبق ، لم يتوقف أبوه عن إرسال إعلانات الخضوع لرجل إشنونا ، وفيما بعد منذ الفوضى التي (قام) رجل إشنونا /// الأراضي/// أرسل إليه بتأكيد الأخوة ، ومن الآن بالتأكيد "إشمي–داجان" يتصرف هكذا ، وهو يتملق إلى "حمورابي" بواسطة///"* (٢١٧).

*** العلاقة بين بابل وماري في بداية حكم الملك "حمورابي"**

حافظ "زمري–ليم" ملك ماري على تحالفه مع "حمورابي" ملك بابل ؛ لأنه أدرك أهمية هذا التحالف والتقارب مع القوتين بابل ويمخد(٢١٨)، وربما أراد من ذلك الحد من أطماع "حمورابي" جهة منطقة الفرات الأوسط ومملكة ماري ، إذ ما إن تحرر "حمورابي" البابلي من السيادة الآشورية بعد وفاة "شمشي–أدد الأول" حتى قام فيما بين العامين العاشر والحادي عشر من حكمه بغزو مدينة مالجيوم(٢١٩)، ثم مدينة رابيقوم(٢٢٠) (٢٢١) ، والتي يعني الاستيلاء عليهما تجاوز حد أرض بابل شمالاً ، وصعود نهر الفرات في اتجاه مملكة ماري ، الأمر الذي يسفر بالضرورة عن الاصطدام المباشر بين القوتين إن لم يقم بينهما تحالف يحول دون وقوع هذا الاصطدام(٢٢٢).

ووطد "زمري–ليم" هذا التحالف بإدخال ملك يمخد المسمى حمورابي أيضاً(٢٢٣) إلى الحلف ؛ للوقوف ضد مملكتي إشنونا وعيلام(٢٢٤)، فقد كانت ماري وإشنونا مملكتين تتصارعان فيما بينهما ؛ من أجل فرض الهيمنة على جنوب وادي النهرين ووسطه(٢٢٥)، حيث كانت إشنونا أكثر القوى الخارجية عداوة لـــ "زمري–ليم" ملك ماري، فقد كانت مثار اهتمامه وقلقه، فحرص على أن يتتبع جميع أحداثها الداخلية(٢٢٦)؛ لأنها كانت مثار تهديد مباشر لمملكة ماري في عقر دارها في ذلك الوقت ، فقد ورد في إحدى الرسائل لأحد كبار موظفي ماري ، ويدعى "ياشسي–داجان" إلى "سامي–تا" حاكم إقليم سوخي(٢٢٧) ما يلي : *" أراد جنود*

إشنونا أن يقاتلوا كقطاع طرق ،ويثيروا (بذلك) الاهتمام للصعود نحو ضفتي الفرات /// وقبل أن يصل (جنود إشنونا) إلى رابيقوم أكتب للملك بما يلي: لقد وصل جنود إشنونا ، فليتخذ سيدي مكاناً على الطريق ، أكتب هذا للملك وقبل أن ينهب جنود إشنونا ضفتي الفرات ، حتى يصل الملك مع الخانيين ، وكل قواته إلى ضفتي الفرات ، وحتى لا يكون هناك خطأ" ، وهنالك رسالة أخرى تشير إلى التهديد المباشر من إشنونا ، حيث يتضح منه أن قواتها هاجمت المنطقة فيما بين رابيقوم وماري، فقد ورد فيها ما يلي: *" /// استولى بن "اخو-شينا" مع ستة آلاف رجل من إشنونا على أرض خار بيعة ، والقول أنه كان ينوي محاصرة أيابي ويابليا"* [٢٢٨]، وإزاء هذه التهديدات المباشرة من إشنونا رأى "زمري-ليم" أن من صالحه عقد تحالفاً مع "حمورابي" ملك بابل.

هذا بالإضافة إلى المحاولات الخطيرة التي بدرت من مملكة إشنونا بمساعدة حلفائها من العيلاميين للاستيلاء على منطقة الجزيرة العليا ، ولا سيما إقليم حران ؛ لأن الاستيلاء على هذه المنطقة معناه قطع الاتصالات التجارية والحيوية لمملكة ماري ومملكة بابل ، فتطورت تلك الصداقة إلى تعاون عسكري وثيق دام مدة من الزمن ، إلى أن ظهرت نوايا "حمورابي" وطموحاته على حقيقتها[٢٢٩].

وتشير نصوص ماري إلى وجود معاهدة تحالف تعتبر من أقدم المعاهدات بين "حمورابي" البابلي و"زمري-ليم" ملك ماري ، حيث يتعهد فيها الطرفان بمحاربة ملك عيلام، وعدم انفراد أي منهما بعقد الصلح معه، وفي هذا الإطار كان يسعى "زمري-ليم" لبث عيون المراقبين والمخبرين في العديد من الممالك ، فهناك وثيقة عبارة عن رسالة من أحد كبار موظفي القصر الملكي في ماري إلى "زمري-ليم" يخبره فيها بالتالي: *" لقد عبر رسول عيلام إلى حلب ، وعندما وصل إلى إيمار أرسل اثنين من أتباعه إلى قطنة ، وعندما سمع "حمورابي" ملك يمخد وابن ياريم-ليم" بذلك أرسل جنوداً إلى المنطقة الحدودية ، فقبضوا على الرجلين عند عودتهما ، وعندما حققوا معهما أقرا أن حاكم قطنة أرسل معهما إلى سيدهما (ملك عيلام) الخبر التالي: البلاد ممنوحة لك، تعالى إليّ ،إذا قدمت فلن نختلف"*، ثم يعلم الموظف "زمري-ليم" بأن حاكم قطنة أرسل رسلاً إلى عيلام ، ويطلب منه ما يلي: *" ليت سيدي يتخذ قراراً ، ويكتب إلى حاكم بابل طالباً منه ألا يدع هؤلاء الرسل يتجاوزون*

بلاده" (٢٣٠)، كما كان لكل منهما سفيراً في مملكة الآخر، فكان سفير "زمري–ليم" في بابل يواظب على اطلاع سيده على كل الأحداث والأمور المهمة التي تحدث في تلك المملكة ، وفي المقابل كان الرسل البابليون يواصلون إحاطة "حمورابي" علماً بكل الأخبار التي تطرق مسامعهم في ماري ، حيث يبدو أن جهاز المخابرات هذا كان يعمل بمعرفة ورعاية حاكمي المملكتين بأنفسهما ، أي عبارة عن مهمة تجسسية مقنعة بالوظيفة الدبلوماسية(٢٣١).

هذا بالإضافة إلى وضع ماري قواتها تحت تصرف بابل ، وتوسطت في تعبئة قوات من يمخد ، كما قام "حمورابي" بتقديم مساعدات عسكرية ، وقوات لماري بين الحين والآخر (٢٣٢)، ليس هذا فحسب بل قام "زمري–ليم" بالتدخل لطلب إمدادات عسكرية من يمخد إلى حليفه "حمورابي" ملك بابل ، وقد تحقق له ما أراد ، فقد ورد في خطاب من "زمري–ليم" ملك ماري إلى "حمورابي" ملك بابل يخبره فيه بما يلي: *" عن قوات الإمدادات التي لا تتوقف عن الكتابة لي في موضوعها ، فقد كتبت إلى "حمورابي" ملك يمخد عن موضوع إرسال هذه القوات ، وأرسل قواته ، وقد وصلتني هذه القوات"* (٢٣٣)،حيث يتضح من الخطاب أن القوات تم إرسالها من يمخد(حلب) إلى ماري ، ثم قام ملك ماري بإرسالها إلى "حمورابي" ملك بابل.

وقد سمي العام الحادي عشر من حكم "زمري–ليم" في النصوص بما يلي: *" العام الذي أرسل فيه "زمري–ليم" جيوشه لمساعدة بابل"* (٢٣٤).

كما طلب "زمري–ليم" عوناً عسكرياً من حليفه "حمورابي" ملك بابل لإنقاذ مدينة رازاما(٢٣٥)، ويبدو أنه بمؤازرة هذا العون البابلي تم فك الحصار عن هذه المدينة ، وأجبرت قوات تحالف إشنونا على الانسحاب(٢٣٦). حيث أن كل مملكة في ذلك الوقت كانت تسعى إلى توسيع نفوذها ، وتحقيق وجودها.

كما دعم "زمري–ليم" الملك "حمورابي" البابلي للوقوف ضد أعدائهما ، وضد مملكتي إشنونا وعيلام على وجه الخصوص ، بعد أن أصبحت العلاقات عدائية أكثر من ذي قبل، كما أنه عندما جمع ملك إشنونا قواته للتصدي لهذا الحلف ، وقام بالهجوم على مملكة ماري ، سارع "زمري–ليم" يطلب من حليفه "حمورابي" البابلي بإرسال عشرة آلاف جندي للتصدي لعدوهما المشترك(٢٣٧)، وبالرغم من التحالف بين الطرفين إلا أن الملك "حمورابي" اعتذر عن إرساله الجنود ، معللاً ذلك أنه بحاجة ماسة لجميع قواته الحربية في الوقت الراهن ؛ لمواجهة

مملكة لارسا(٢٣٨)، وعدم وضوح الرؤية الكافية لما ينويه أعداءه تجاه بابل(٢٣٩)، كما كان نقل القوات من بابل إلى ماري أصعب من نقلها من ماري إلى بابل؛ فطريق ماري نحو بابل يتميز بالحركة السريعة على مجرى النهر بواسطة السفن ، ويبدو أن هذا الأمر هو ما دفع "حمورابي" في بعض الأحيان إلى عدم إرسال قواته إلى ماري حين الضرورة(٢٤٠). حيث يتضح من ذلك أن "حمورابي" كان يتعلل أن يرسل قواته إلى "زمري-ليم" ؛ ليواجه عدواً (لم يذكر في النص) يقترب من ماري ، حيث ورد في أحد النصوص عن ذلك ما يلي: *" رجال القوات والقوارب موجودين في/// والرجال والقوارب موجودين في رابيقوم/// والرجال والقوارب (موجدين) في/// وقراري قد اتخذ"* (٢٤١)، وفي بعض المواقف كان يتعلل "حمورابي" بأن ملك ماري يبالغ في أعداد القوات التي يطلبها ، حيث ورد عن ذلك : *" فعندما أرسل ١٠٠ رجل حسب ما يريده "زمري-ليم"، فإنه يتحدث عن ١٠٠٠ ، وعندما أرسل ١٠٠٠ رجل يتحدث عن ١٠٠٠٠"* ، ثم ينهي كلامه بذريعة أخرى لعدم إرسال الجند ، وهي أنه لم تصله الأخبار التي ينتظرها عن العدو، حيث يقول: *" وبعد ظهور الأخبار التي/// نتصرف ، وما دمنا لا نرى طبيعة الأمر ، فأي جندي لن أرسله"* (٢٤٢).

وبذلك يتضح أن العلاقة بين الطرفين كانت علاقة مصالح مشتركة، فبالرغم من اتسامها بالطابع الودي(٢٤٣)، إلا أنه كان هناك تضارب في المصالح في بعض الأحيان(٢٤٤). أما عن علاقة المصالح المشتركة، فقد كان التحالف بين مملكتي ماري وبابل أمراً حتمياً فرضته المصالح الخاصة بكل منهما ، حتى لا تتوسع بابل على حساب ماري، أو العكس ؛ ولتقف كل منهما مع الأخرى كقوة واحدة ضد أي اعتداء، أو تهديد خارجي، وخاصة تحالف إشنونا الذي هدد كيان ومجال نفوذ المملكتين(٢٤٥).

ومع ذلك فقد كانت طبيعة التخاطب بين الملكين تدل على الاحترام المتبادل ، فحين كان يخاطب "حمورابي" "زمري-ليم" كان يقول له: *"هكذا يقول "حمورابي" أخوك"*، حيث يشير ذلك إلى أنه كان يعتبر الملك "زمري-ليم" مساوياً له في المكانة ، كما يدل ذلك-أيضاً- على إظهار العلاقة الودية وحسن النية، وطمأنة صديقه بالكلام، وإخفاء خططه الحقيقية عنه(٢٤٦).

* العداء بين بابل وماري وسقوط ماري

يبدو أن التعاون والتحسن في العلاقات بين مملكتي ماري وبابل لم يستمر ، حيث بدأ سوء النية بينهما؛ لعدة أسباب من أهمها:

١- تجنيد "زمري-ليم" للعديد من العملاء ؛ لكي يمدونه بصورة منتظمة ومستمرة بالتقارير عن كل ما يجري في البلاط البابلي، حيث يتضح ذلك من إحدى الرسائل التي أرسلها العميل "إيبال-بعل" إلى سيده في ماري يقول له فيها ما يلي: *" يطلعني "حمورابي" على كل الأعمال التي يزمع القيام بها باستمرار ، ويخبرني عن مكان حله وترحاله ، حتى أتمكن من الوصول إليه في أي وقت ، ويخبرني عن كل ما يدور في رأسه ، وأنا أقوم بدوري باطلاع سيدي على أهم الأحداث أولاً بأول"* (٢٤٧). حيث يتضح من النص مدى قوة ماري في عهد "زمري-ليم" ، كما يمكن القول بأن السفير "إيبال-بعل" قد بالغ كثيراً فيما كتب، حتى يظهر عند ملكه رجلاً مهماً، ذا شأن كبير، لا يمكن الاستغناء عنه؛ لأنه من غير المعقول أن يقوم حمورابي بإفشاء كل أسراره ومخططاته ، وما كان يعتزم القيام به مستقبلاً.

كما كان لـ "حمورابي" -أيضاً- رجاله الذين يخبرونه باستمرار بالمعلومات ؛ لمعرفة الوضع القائم ، والأحداث السياسية ، وتزويده بكل المعلومات عن "زمري-ليم" ، وعن تحركات جيشه ، ومن أشهر هؤلاء العملاء "بوققوم" و "بخدي-ليم" ، اللذان ورد اسمهما في العديد من الرسائل(٢٤٨).

٢- زيادة قوة "حمورابي" المستمرة ، حيث استطاع في العام الحادي والثلاثين من حكمه أن ينتصر على عدوه التقليدي "ريم-سين" ملك لارسا ، ويضم مملكته إلى بابل(٢٤٩)، وبذلك آلت له السيادة على أرض سومر وأكد ، ولم يعد ينازعه فيها أحد(٢٥٠)، حيث ورد في أحد النصوص عن ذلك ما يلي: *" إذ تمكن "حمورابي" من كسر شوكة الجيش العيلامي/// وثبت أركان الحكم في سومر وأكاد بفضل قوة الآلهة الكبيرة"* ، وفي نص آخر ورد ما يلي: *"انتصر بقوة الآلهة الكبيرة /// على الملك "ريم-سين""* ، وبانتصاره على "ريم- سين" ملك لارسا خضعت له معظم الأراضي الواقعة في الجنوب(٢٥١)، وقد استعان بالإضافة إلى قواته الحربية بطلب الإمدادات الحربية من حليفه "زمري-ليم" ، فأرسل له مساعدات لمساندته في هذه الحرب(٢٥٢)، ولكن القضاء على لارسا لم يقرب بين الملكين حتى بعد مساعدة ماري لبابل ، فقد شعر "زمري-ليم" بتغير الوضع ، وخطر القوة المتعاظمة والمستمرة لبابل، فاستدعى

قواته التي شاركت مع البابليين في القتال[٢٥٣]، حتى أنه حين تعرضت ماري لمجاعة ، وسعى "حمورابي" البابلي إلى تقديم المساعدة لها ، فإن "زمري–ليم" فضل شراء ما تحتاجه ماري من إيمار في رفض ضمني لعرض "حمورابي" ، وهذا يؤكد أن العلاقة بين الملكين كان ينتابها الكثير من الشكوك والحذر، ولا سيما من قبل "زمري–ليم"[٢٥٤].

وفي نفس العام قام "حمورابي" باحتلال مدينة أور[٢٥٥]، ونقل كنوزها وكنوز لارسا إلى بابل، وفي عام ١٧٦٢ق.م احتل إشنونا ودمرها، كل ذلك أدى إلى تدهور العلاقات بينهما ، خاصة حين رأى ملك ماري هذا المد العسكري القوي لمملكة بابل ، وتشير النصوص إلى رسالة جوابية (أي عبارة عن رد) من "زمري–ليم" إلى "حمورابي" يفهم منها أن الأخير كان يطلع "زمري–ليم" على ما يفعل، كنوع من الدهاء السياسي أولاً؛ ولتبديد مخاوف وشكوك "زمري–ليم" ثانياً ، حيث يقول "زمري–ليم" في رسالته الجوابية هذه إلى "حمورابي"، وذلك بعد احتلال إشنونا : *" إذا اعترف بك ملكاً على إشنونا ، فتكون أنت إذاً الحاكم الشرعي، إذا لم يعترف بك فنصب من هو لديك كي يحكمها* "، حيث يبدو من هذا الموقف أن "حمورابي" كان يمتلك تصور واضح لما سوف تؤول إليه أحوال مملكته ، وهي في ذروة قوتها[٢٥٦].

٣- أدى انضمام مدينة انداريك[٢٥٧] إلى بابل، بالرغم من طلب "زمري–ليم" من "حمورابي" بعدم ضمها إليه ؛ لكونها داخلة في حلف مشترك مع ماري إلى سوء العلاقة بين الطرفين[٢٥٨]، خاصة بعد أن حرض "حمورابي" ملكها "أتامروم" ، فانقلب الأخير على "زمري–ليم" ، وتآمر عليه ، بل وانضم إلى معسكر أعدائه ، وحرض حاكم عيلام على تدمير ماري[٢٥٩]، حيث ورد في أحد النصوص رسالة من "أتامروم" حاكم أنداريك إلى حاكم عيلام تنص على ما يلي: *"حينما يقترب "زمري–ليم" لإنقاذ رازاما فقم أنت بتدمير أرضه ، بهذه العبارات كتب "أتامروم" إلى حاكم عيلام"* [٢٦٠]، الأمر الذي دفع "زمري–ليم" فيما بعد للتحالف مع أعداء "حمورابي" ، خاصة مملكة ملكيئوم[٢٦١] في الشرق ، وآشور في الشمال ، وذلك كإجراء احترازي فيما لو حاول "حمورابي" ضم ماري إلى نفوذه أسوة بالممالك التي ضمها من قبل[٢٦٢].

٤- حرص "حمورابي" على ضم مدينة توتول إلى سلطانه ، والتي كانت تحت نفوذ "زمري–ليم" ، الذي لقب بملك ماري وتوتول – حيث كان رافضاً لهذا الأمر بشدة– الأمر

الذي جعل "حمورابي" يشك في نوايا "زمري–ليم" من خلال تهديده للطريق التجاري الذي يربط مدينة بابل بسواحل البحر المتوسط(٢٦٣).

٥- تخوف "حمورابي" من "زمري–ليم" وعلاقته مع مملكة يمخد، التي كانت مستعدة لإرسال الجيوش لـ "زمري–ليم" عند طلبه ؛ بسبب العلاقات الودية القوية من الناحية السياسية والشخصية والتجارية بين المملكتين ، إلى جانب ثراء ماري ، واتصالاتها الواسعة مع بقية ممالك بلاد الشام(٢٦٤)، بالإضافة إلى كون كركميش كانت واقعة تحت نفوذ يمخد ، وبالتالي كانت علاقة ماري معها جيدة(٢٦٥)؛ ولذلك كان "حمورابي" ينظر إلى مملكة ماري على أنها تقف عثرة أمام طموحاته ، خاصة وأنه كان ينزع إلى الهيمنة على كافة دول المنطقة(٢٦٦).

٦- خوف "حمورابي" من تعاظم قوة ماري بعد أن تمكن ملكها "زمري–ليم" من إخضاع العديد من المدن والإمارات في منطقة مثلث الخابور، وهي: شوبات إنليل ، وإيلان صورا ، وكخت ، وأوشنكوم، وناحور وغيرها(٢٦٧)، وامتداد مناطق نفوذه وسيطرته من توتول على مصب نهر البليخ إلى بلاد خانة (خانا) على نهر الفرات جنوباً ، وحول مجرى الخابور شمالاً ، وامتلاكه حدوداً مشتركة مع قطنة ترافقت مع الطريق التجاري عبر بادية الشام(٢٦٨)، وبذلك استطاع "زمري–ليم" إقامة علاقات سياسية وتحالفية قوية مع العديد من الممالك.

٧- اعتبر الملك "حمورابي" تحالف مملكة ماري مع إشنونا خيانة ، وعلى إثرها بدأ يطلق التهديد والوعيد ، وهذا ما أوضحته رسالة السفير " يتار–أدد" إلى سيده "زمري–ليم" ، والتي ورد فيها ما يلي: *" حينما أعطى "حمورابي" المشورة فتح جفنيه ، وقد فوض الإله لكره(ضد) سيدي ، وكما قال هو بنفسه الآتي : /// (سأجعله) يسجد(يخر) في التراب/// عندما هو أمسك برداء رجل(ملك) إشنونا ، أنا (قلت الآتي): أضبط التقرير عن ذلك الأمر لسيدي ليعلم"* (٢٦٩).

حيث يتضح من النص أن السفير "ياتار(يتار)–أدد" قد نقل لسيده "زمري–ليم" ردة فعل الملك البابلي "حمورابي" عند سماعه بخبر تحالف مملكة ماري مع مملكة إشنونا ، واعتبر ذلك طعنة خنجر من الخلف ؛ ولذلك فقد أكد المرسل وضع الملك "حمورابي" ، ومدى ما وصل إليه من الغضب ، الذي جعل عيناه تنتحب من كثرة التعجب مما حدث ، ويطلق

الوعيد والتهديد بأن يضع ملك ماري تحت قدميه ساجداً على التراب (كناية عن الذل)، فضلاً عن تحميله المسؤولية الكاملة عن القرارات التي اتخذها.

ولم يكتف "حمورابي" بهذا الكلام ، وإنما راح يدعي أن بابل كانت مع ماري كبيت واحد ، مظهراً استغرابه المستمر من تصرفات "زمري–ليم" اتجاهه ، وهذا ما عرف من الرسالة التالية : *" منذ السابق (و) إلى المستقبل/// أيوجد بين ماري وبابل فرقة(نزاع)؟ منذ السابق (و)إلى المستقبل مدينة ماري وبابل بيت واحد/// مثل اليوم "زمري–ليم" كان يرسل جميع أخباره إلى حضرتي"* (٢٧٠) ، حيث يشير الكاتب إلى استغراب "حمورابي" من تصرف "زمري–ليم" ملك ماري، بعدما كان يطلعه على أدق التفاصيل ، وكأنه يعد لحرب أمدها قريب.

٨– سيطرة ماري على نظام الري ، الذي أخذ يؤثر على كمية المياه الآتية إلى بابل ، مما أدى إلى قلة المياه في فصل الصيف ، وبالتالي تأثيره على الزراعة ، وعلى حياة السكان في بلاد بابل(٢٧١).

٩– موقع ماري التجاري في منطقة الفرات الأوسط (٢٧٢)، ورغبة "حمورابي" في أن يجعل بابل أو إحدى مدن مملكته تحل محل ماري ، كمحطة رئيسة للمواصلات التجارية ، التي تصل بين بلاد النهرين وبلاد الشام، ومن هنا يقوم بجبي الأرباح والأموال التي كانت تجنيها ماري من خلال موقعها وتجارتها(٢٧٣).

١٠– شعور "زمري–ليم" بالخطر ، واضطراره لأخذ احتياطاته عندما ثبت له أن "حمورابي" بعد قضائه على لارسا ، وانتصاره بعد ذلك على التحالف الذي ضم إشنونا والكوتيين(٢٧٤) والسوبارتو(٢٧٥)، ثم أخذ يتطلع إلى خطوات جديدة في سياسته(٢٧٦)، والتي تهدف إلى ضم ماري، بعد أن أصبح "حمورابي" في مركز قوي ومستقر.

كما أنه عندما قررت كل من إشنونا وعيلام والجوتيين تكوين حلف لمهاجمة بابل في السنة التاسعة والعشرين من حكم "حمورابي" ، ولم تتوفر لديه المعلومات الدقيقة عنه، توقع "حمورابي" معرفة "زمري–ليم" بما كان يجري من هذه التحالفات، فآخذه ولامه عل سكوته ، وعدم تبليغه ، كما أن "زمري–ليم" لم يتحرك لمساعدة "حمورابي" ؛ لأن الأول أدرك أن التزايد المستمر لقوة بابل أصبح في نظره مخيفاً لا يطاق ، وصار يشعر أن من مصلحة ماري أن ينزل المتحالفون ضربة قوية ببابل (٢٧٧)، مما زاد الأمر سوءاً وعداءً بين الطرفين.

١١- حدوث تصدع في العلاقة بين ماري وبابل؛ بسبب المعاملة الجافة التي عومل بها وفد جاء من ماري إلى بابل للمشاركة في إحدى الاحتفالات الرسمية، ولم يتم تسليم أعضاء الوفد الملابس الخاصة بالحفل؛ لارتدائها شأنهم في ذلك شأن بقية الوفود، مما أغضبهم وجعلهم يتركون البلاط متذمرين ، ولكن "حمورابي" تلافى الموقف بدبلوماسيته المعهودة ، وأرجعهم إلى الحفل ، وأشار إلى أن قرار تسليم ملابس الاحتفال هو من صلاحياته حصراً ، ولن يسمح مستقبلاً إعطاء الضيوف الأجانب والمبعوثين عند استقبالهم في القصر الملابس الخاصة بالاحتفالات، حيث نستنتج من خلال رسالة موجهة من رسول ماري في بابل إلى سيده "زمري-ليم" اللامبالاة التي استقبل بها وفد ماري في بلاط "حمورابي" ، إذ يقول الرسول: *" صحيح أنهم ألبسونا ومن معنا من الوفد حلة رسمية شأننا شأن الوفد القادم من يمخد (يمخاض) بمناسبة حفل طعام في القصر ، إلا أن هذا الشرف لم يحظ به خدم الملك "زمري-ليم" ، مما أثار غضبهم ، فغادروا القصر ساخطين، وعندما نقل الخبر إلى "حمورابي" استدعاهم ثانية ، وطيب خاطرهم ، وألبسهم ثياب القصر، ونبههم إلى أنه في مثل هذه المناسبات يمنح القصر الثياب الرسمية لمن يشاء ، ويمنعها عمن يشاء ، وفي مناسبات قادمة لن يمنح السفراء الأجانب الثياب الملكية"* (٢٧٨).

فقد أدرك "زمري-ليم" من خلال هذه الأحداث أن موقف "حمورابي" أقل نزاهة مما يبدو ، وتعمده إلى استغلال حلفائه – خاصة ماري- لتقوية مركزه فحسب ، وأنه شخصية سياسية داهية، صبور، متقلب، يحالف ويتفاوض أحيانا، يعادي ويحارب أحياناً أخرى ، وفي غضون ذلك يراقب الأوضاع أكثر من تحركه، والانتظار لاختيار الوقت المناسب؛ لتوجيه ضربته بعد تأكده من الانتصار سلفاً(٢٧٩).

١٢- أن "حمورابي" لم يكن ذلك الذي سيكتفي بمملكة تشمل وسط وجنوب بلاد النهرين، بل إن الهدف الأساسي الذي كان يسعى إليه هو إعادة بناء الامبراطورية التي وحدت كامل أراضي بلاد النهرين وبلاد الشام ، وهي امبراطورية "سرجون الأكدي"(٢٨٠)، و "نرام-سين"، التي لم تزل هيبتها في ذاكرة البابليين منذ أكثر من خمسة قرون(٢٨١).

ويبدو أن سكان ماري كانوا يتوقعون النزاع والصراع مع بابل، ويشعرون باقترابه، حيث يتضح من إشارة تكهن نقلتها "شيبيتو" زوجة "زمري-ليم" إليه على أنها وحي بهذا المصير من

الآلهة، فتبشره الآلهة بما يلي: *" أن "حمورابي" سيمنى بالفشل أمام "زمري-ليم"، وأن أيامه أصبحت معدودة "* ، وقد كثرت التنبؤات ضد بابل وملكها "حمورابي"(٢٨٢).

وقد تحقق شك "زمري-ليم" في بداية العام الأخير من حكمه ، وذلك عندما قام "حمورابي" البابلي في العام الثالث والثلاثين من حكمه بغزو ماري، فقد تصادم مع حليف الأمس، وانتصر عليه(٢٨٣)، ومن الأرجح أنه هاجم ماري على حين غرة ، ودون أن يبحث عن سبب مباشر، حيث كانت هذه المرة حرباً خاطفة ، والغريب أن كتاب ماري لم يتحدثوا عن ذلك، أو ربما كتبوا ألواحاً بهذا الصدد لم يعثر لها على أثر حتى الآن ، وأما في الجانب البابلي فقد وجد فعلاً أحد الألواح الذي أعطى فكرة عن هذه الحرب الخاطفة بالعبارات التالية: *" لقد تغلب "حمورابي" على ماري في القتال ، وأرغمها بموجب اتفاق – ودي- على طاعة أوامره اعتباراً من الآن"* (٢٨٤).

وفي نص ثانٍ ورد في مقدمة قانون "حمورابي" جاء ما يلي: *أول ملك مخضع لبلدان نهر الفرات/// هو الذي تلطف على سكان مدينتي ماري وتوتول///"* (٢٨٥).ثم ذكر في نص آخر انتصاره على ماري ، وإخضاعه للمدن الآشورية : *" أسقط ماري وملكيؤم (مالكيؤم) حرباً ، وجعل ماري و /// وكذلك عدة مدن أخرى تابعة لسوبارتو(آشور) بموجب اتفاقيات ودية تستمع إلى أوامره"* (٢٨٦).

يتضح من سير الأحداث أن "حمورابي" بعد أن حقق سيطرته الكاملة على جنوب ووسط بلاد النهرين ، أخذ يفكر في بسط نفوذه على مناطق الشمال ، وخاصة منطقة الفرات الأوسط ، حيث بذلك تكتمل مملكته بما كان ينويه من بلوغها الحد الأقصى ، فقاد الجيش البابلي ، وأعد العدة لاحتلال ماري ، وبذلك مزق عقد التحالف معها ، بعد أن وجه قواته إليها ، وتصادم الجيشان ، وسقطت ماري في أيدي الملك البابلي "حمورابي".

كما يتضح من نهاية النص أن "زمري-ليم" لم يفقد عرشه ، ولم يتم عزله، بل أصبح حاكماً في ماري تابعاً للملك "حمورابي" لمدة عامين ، ولكن " حمورابي في هذه المرة لم يهدم المدينة (٢٨٧)، بل تشير الرقم الطينية(٢٨٨) التي عثر عليها في ماري ، إلى أن "حمورابي" – بعد احتلال ماري حربياً- أعطى أوامره إلى موظفي الخدمة المدنية البابلية بالاهتمام بتنظيم المحفوظات الخاصة (الرسمية) بالملك "زمري-ليم"(٢٨٩). ومن الواضح أن هذه الهزيمة لماري

لم تقض نهائياً على مقاومة "زمري–ليم" ، إذ كانت لا تزال له القدرة على إثارة الشغب ضد الملك "حمورابي" البابلي [٢٩٠]؛ ولذلك قاد الأول بعد سنتين أي حوالي عام١٧٥٩ق.م في مدينة ماري حركة تمرد وعصيان وانتفاضة على السيادة البابلية ، وذلك بعد أن استطاع الحصول على المساعدة من المناطق الغربية ؛ لتقوية نفوذه ، فعاد جيش "حمورابي" في العام الخامس والثلاثين من حكمه إلى ماري ، وتمكن من السيطرة عليها واحتلالها[٢٩١].

والجدير بالذكر أن القتال بين بابل وماري كان قتال مفاجئ، حيث لم تذكر سجلات ماري شيء عن مقدمات أو أسباب لهذا القتال ، الذي أعقبته فترة احتلال بابلي لماري[٢٩٢]، وربما كتبوا ألواحاً بهذا الصدد لم يعثر عليها حتى الآن.

وقد نتج عن هذا الاحتلال بالقوة العديد من الأمور منها:

١–انتهاء الصداقة القديمة ، التي كانت بين ملك ماري "زمري–ليم" والملك البابلي "حمورابي" بصفة نهائية.

٢– قيام "حمورابي" بتخريب المدينة وحرقها ، وهدم أسوارها[٢٩٣]، حيث تشير النصوص إلى الآتي: *بأمر "آنو"[٢٩٤] و "إنليل" دمر "حمورابي" أسوار مدينة ماري"* [٢٩٥]، وقد تمت عملية هدم المدينة بالمعاول [٢٩٦][٢٩٧]. وقد ذكر "حمورابي" أن ما قام به ضد ماري هو أمر من الآلهة ؛ لأن السبب الديني كان رئيس في التأثير على نفوس الشعوب في العراق القديم وبلاد الشام ؛ لذا فقد اتخذ هذا السبب زريعة ليشد من عزيمة جنده ، ويقنعهم أن النصر مؤكد لا محالة ، بالإضافة إلى إضعاف مقاومة الأعداء لقواته ، كما أنه أراد –أيضاً– أن يبرهن على أن كل انتصاراته الباهرة على أعدائه جاءت بمباركة الآلهة العظام ، وكأنه يريد بذلك أن يخرج نفسه من الأيمان التي كان قد أقسم بها مع الممالك التي كانت صديقة له في يوم ما ، كمملكة ماري وغيرها[٢٩٨].

٣– نهب قصر "زمري–ليم" الجميل[٢٩٩]، وإشعال النيران فيه[٣٠٠]، ونهب معبد عشتار ، وإضرام النيران في أرجاء المدينة[٣٠١]، ونقل كنوز ماري إلى بابل[٣٠٢]، حيث قام الجنود أثناء الكارثة بنهب القصور والمعابد والمساكن وأخلوها من الثروات المادية ، والتماثيل والتحف، وحطموا كل ما تعذر حمله[٣٠٣] .

٤- تشـــويه تماثيل الآلهة والأشـــخاص وإلقاؤها على الأرض ، وتخريب الرســـوم الجدارية، التي زينت ساحات القصـر وأفنيته ، وقيامهم بجدع أنوف تماثيل الآلهة – وهي من علامات الإذلال عند القبائل الســـامية- لحرمانها من القدرة على الانتقام(٣٠٤)، مما يدل على أن الملك "حمورابي" لم يهتم بســـكان ماري في هذه المرة ، حيث أنه أنزل بهم هذه الضـــربة القاصمة ، ولم تأخذه بهم شفقة ولا رحمة.

٥- إلحاق الخراب بالأرشـيف الملكي ، ولكن لما كان متعذر إتلاف الألواح الفخارية – التي تبلغ قرابة الخمسة وعشرون ألفاً ؛ ولذلك فهي إحدى أكبر مكتبات الخطوط المسمارية – فقد اكتفوا ببعثرتها على الأرض(٣٠٥)، فنجت من التدمير والتشـــويه ، بل يمكن القول أن حرارة النيران أكسبتها صلابة، وساعدت على حفظها(٣٠٦).

٦- اعتبر البابليون كل ما له قيمة غنيمة حرب ، وأخذوه معهم إلى بابل(٣٠٧).

٧- أصـبح "حمورابي" البابلي بعد هذا الانتصـار الكبير الذي حققه على ماري سـيداً على أواسط الفرات، فقد توجه بجيوشـه الجرارة نحو سوبارتو معقل الدولة الآشورية في شمال بلاد النهرين ، وهاجمها في عقر دارها، وتوج هذا الهجوم بانتصارات باهرة(٣٠٨).

٨- لم تنهض ماري بعد هذه الكارثة ، بل ســادها الصــمت المطبق ، ولجأ الناجون منها إلى بلاد خانا(٣٠٩).

٩- استطاع حمورابي –بعد هذا النصر- توحيد بلاد النهرين مع قسم من بلاد الشام (أراضي ماري) كدولة مركزية واحدة عاصمتها بابل(٣١٠).

١٠- لم يعثر –حتى الآن- على أي أثر للملك "زمري-ليم" وعائلته، وغير معروف إن كانت قد التهمتهم النيران، أو قتلوا عند اقتحام القصـــر، أو اقتيدوا إلى بابل، حيث لم تذكر الألواح البابلية شـيئاً بهذا الصـدد على الإطلاق(٣١١). والأقرب أن "زمري-ليم" لقي مصـرعه وهو محاصـراً في قصـره الذي التهمته النيران(٣١٢). ولما كان هناك ما يشـير إلى أن سـلالة الملك "يجد-ليم" هي مدينة ترقا، فإنه بعد سقوط ماري يعتقد أن العائلة المتبقية من سلالة هذا الملك عادت إلى موطنها الأصلي في ترقا(٣١٣).

١١- أطلق "حمورابي" بعد انتصاره على ايسن[٣١٤] وإشنونا وماري على نفسه الألقاب الآتية: *الملك العظيم، ملك ماري، ملك كل بلاد آمورو، ملك سومر وأكد، ملك جهات العالم الأربع*" [٣١٥].

وبالرغم من اعتقاد البعض أن "حمورابي" ألحق الضرر بتجارة بلاده عندما دمر مدينة ماري، التي كانت تلعب دوراً بارزاً في التجارة ما بين بلاد الشام وبلاد النهرين، إلا أن الدافع الأساسي لتدميرها هو إتاحة الفرصة لمدينة بابل كي تحل محلها في هذه التجارة[٣١٦].

وباحتلال "حمورابي" لماري تحولت عاصمة الفرات الأوسط في حوالي عام١٧٥٩ق.م إلى رميم أبدي[٣١٧]، وأصبحت خراباً، حيث شمل التدمير فيها كل المعابد والقصور والأسوار والآثار العمرانية والزخارف، ويمكن القول بأن انتصار "حمورابي" قد أزال ماري من الساحة الدولية، حيث أنها لم تستطع العودة إلى قوتها المعهودة مرة أخرى، ولم تقم لها قائمة بعد ذلك.

وبعد سقوطها انتقلت الفاعلية الحضارية والتاريخية إلى مدينة ترقا، التي أصبحت عاصمة حوض الخابور الأدنى شمال شرق سوريا حوالي ١٧٦٠-١٦٠٠ق.م[٣١٨].

وبعد تلك الأحداث بعدة قرون انهارت مملكة بابل، واستحوذ الآشوريون على ماري، فكان يتعاقب حكام آشوريين على تلك المدينة، التي أصبحت بسيطة، وظلت تقيم فيها حامية حربية، حيث بقيت أهميتها لسبب واحد فقط، وهو أنها تمسك بناصية الطريق الحربي الكبير المشرف على أراضي الدولة الآشورية؛ ولهذا فقط احتفظت آشور بعد انهيار بابل بذلك المركز الذي كان موظفوه وجنوده يحسون بالملل، مما جعلهم يمضون وقتهم في تربية النحل والعناية بأشجار النخيل[٣١٩].

وهكذا اختفت سلالة "زمري-ليم" الملكية، دون أن تترك أي أثر فيما بعد، ولم يعد هناك أحد يطالب بعرش أجداده، ولم يجرؤ أحد على استرجاعه باعتبار نفسه خلفاً لجده "زمري-ليم".

الخاتمة

بعد استعراض السيطرة العراقية على ماري منذ عصر "شمشي-أدد الأول" حتى سقوطها في يد "حمورابي" توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات وهي:

أولاً: حرص الملوك العراقيين على إخضاع ماري لسيطرتهم؛ نظراً لأهميتها الجغرافية والتجارية والاقتصادية والاستراتيجية، فقد احتلت ماري موقعاً متميزاً ومهماً على ضفة الفرات اليمنى يتوسط الهلال الخصيب، ويشرف على سهوب البادية الشامية الواسعة، فقد ربطت البحر المتوسط وغربي الهلال الخصيب مع بلاد النهرين، فأصبح لها من خلال هذا الموقع علاقات اقتصادية ودبلوماسية قوية ونشيطة مع مختلف دول المدن في جنوب ووسط العراق وبلاد الشام، كما أصبحت محطة رئيسة لعبور القوافل، أو لتفريغ وإعادة شحن البضائع إلى العديد من المدن الأخرى.

ثانياً: امتلاك "شمشي-أدد الأول" ذكاءً وعقلية استراتيجية ودبلوماسية، ومقدرة إدارية، وحنكة سياسية استطاع من خلالها السيطرة على العديد من المدن العراقية والشامية، وأن يكمل فاعلية مدينة آشور التاريخية، فقد اتخذ كافة الاحتياطات العسكرية؛ لمواجهة الأخطار والتحديات، ومنع التمردات والمؤامرات، ووضع الحاميات العسكرية الدائمة في المدن، كما نشطت المراكز التجارية الآشورية في عهده، مما كان له أثره في الرخاء الاقتصادي في بلاد آشور.

ثالثاً: سيطرة العقلية القبلية والعشائرية على السلالات الحاكمة، وعلى النظام السياسي في ذلك الوقت، فبالرغم من أن "يسمخ-أدد" حاكم ماري كان ضعيفاً، وغير كفء لحكم هذه المدينة، إلا أن كونه ابن الملك أصبح حاكماً عليها، مما يدل على غلبة عامل الدم، والانتماء العائلي القبلي على غيره من العوامل.

رابعاً: اتجاه كل من ملوك آشور وبابل وماري وغيرهم في هذه الفترة إلى تقوية مدنهم، والنظرة إلى مصالحها، دون النظر إلى اتحاد مدنهم وممالكهم، أو الاهتمام بوحدة عامة في المصالح والانتماء ، مما أدى إلى إضعاف منطقة المشرق العربي في فترات كثيرة من تاريخه القديم، حيث نجد عند ضعف مملكة ما يحدث تفكك في أواصر المنطقة، مما يؤدي إلى تشجيع القوى المحيطة لها للانقضاض عليها.

خامســـاً: ذكاء الملك "حمورابي" ، واعتباره ملكاً منظماً من الدرجة الممتازة، بل وربما أقدم شـخصـية منظمة من هذا النوع عرفتها الأزمنة القديمة، حيث اسـتطاع أن يتحالف مع المدن القوية، واســـتنزافها وإجهادها عن طريق إدخالها إلى جانبه في الحروب؛ لحين انتهاز الفرصـة للانقضـاض عليها، كما أنه كان يحالف الممالك ويعاديها حسب مصـلحة بلاده، كما تمكن من حصـر السـلطة في شـخصـه، فقد جعل الحكام التابعين له يسـتمدون جميع الأوامر منه.

سـادسـاً: دخلت مملكة ماري الصـراع الذي كان سـمة غالبة وبارزة تميز بها العصـر البابلي القديم، وكانت تنضـم إلى هذا الحلف أو ذاك في سـبيل توازن القوى، والمحافظة على اسـتقلالها، إلا أن تعاظم قوة الملك "حمورابي" البابلي بعد أن ضـم إلى حدوده ممالك لارسـا وإشنونا وآشور حال دون بقاء ماري مملكة مستقلة، فوقعت هي الأخرى تحت سلطته ونفوذه، وأصبحت جزءاً من مملكته المتنامية.

ســابعاً: لم تكن العلاقات الدبلوماســية بين ماري وبابل دائماً على خير ما يرام، فقد كانت تحدث أمور بين الحين والآخر تعكر صفو الوئام السائد بين الدولتين الحليفتين، وعندما حقق "حمورابي" النصـر على ماري، أصـبح لا يقيم وزناً لتحالفه معها، وضـرب بكل تحالفاته السـابقة عرض الحائط، دون أن يراعي أبسـط القواعد الدبلوماسـية، فقام بتدميرها، حتى أنها أصبحت لم يعد لها شأن يذكر على مسرح الأحداث السياسية فيما بعد.

ثامناً: كثرة التحالفات العسكرية، والمعاهدات السياسية، والمصاهرات والزواج السياسي بين الأسر الحاكمة للعديد من الممالك العراقية والشامية.

تاسعاً: ساهم الموقع الذي نشأت فيه بعض الممالك، والذي سيطرت من خلاله على الطرق الرئيســة والمهمة في جلب الأنظار نحوها من قبل الممالك الكبرى القوية، الأمر الذي ســاهم في تعرضــها لمجموعة من التحديات والأخطار والاعتداءات، وبالتالي ضــمها لتلك الممالك القوية، وخير مثال على ذلك ما تعرضت له ممالك ماري ورابيقوم ومالكيؤم وغيرها.

عاشــراً: أن حجم وحدود كل مملكة لم يكن ثابتاً، وإنما كان دائماً عرضــة للتغيير؛ بسـبب قوة وضـعف حكامها، والممالك المحيطة بها، هذا بالإضـافة إلى حدوث الاضـطرابات والتمردات والعصيان الذي كان سبباً مباشراً في إفساح المجال أمام القوى العظمى في التوسع على حساب الممالك المضطربة.

حادي عشر: كان لكل مملكة رسل ومبعوثون دائمون ومؤقتون لدى الممالك الأخرى ،مهمتهم الرئيسة تقوية العلاقات السياسية بين المملكتين، ونقل الأخبار والمعلومات إلى مملكتهم والمساهمة في عقد الأحلاف والمعاهدات بين الملوك، وخير مثال على ذلك وجود ممثلين لمملكة ماري مع بابل والعكس.

ثاني عشر: لعب الدين دوراً رئيساً في العراق القديم في كل جوانب الحياة، ومنها الحروب والصراعات، فقد كانت الآلهة- في المعتقد العراقي القديم- هي التي تقود الحروب وتعقد المعاهدات، وهي التي تنتصر أو تهزم، وقد كان الانتصار وفرض السيادة يؤدي دائماً إلى رفع شأن إله الطرف المنتصر فوق الآلهة الأخرى.

ثالث عشر : تمكن "حمورابي" بعد الاستيلاء على ماري من توحيد بلاد العراق، وتحقيق وحدته السياسية من خلال ضمان حدود آمنة يسهل الدفاع عنها، ثم أعقب ذلك باستكمال جميع النواحي القانونية والثقافية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية والحربية؛ من أجل تثبيت هذا النجاح السياسي، الذي سيطر عليه "حمورابي" من عاصمته بابل، وهي المرة الأولى التي تظهر فيها بابل مدينة مهمة، وعاصمة لأكبر دولة في المنطقة سيطرت على جميع أنحاء العراق، بالإضافة إلى امتداد نفوذه إلى بلاد الشام، وسيطرته على عدد من المناطق هناك.

الخرائط والأشكال:

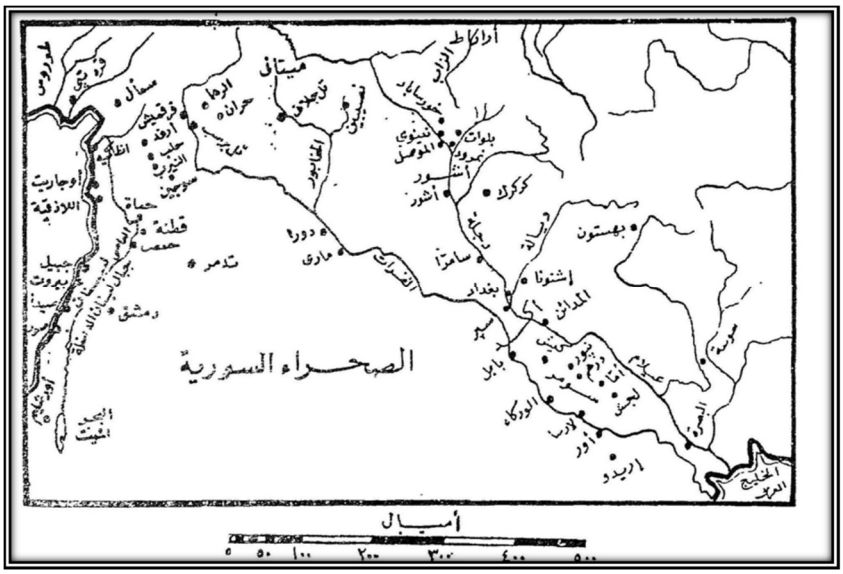

خريطة (١)، نقلاً عن: سيتينو موسكاتي، الحضارات السامية، ترجمة السيد يعقوب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص٣٧.

شكل(١) نقلاً عن: مؤيد سعيد المرجع السابق، ص٢٧١(،شكل٣)

الهومش:

(١) Leemans,W.F., Foreign Trade in The Old Babylonian period, Leiden,1960, p.102 ; Bottero,J., "Cities of the Euphrates and the Khabur" ,CAH, Vol ,1 , part, 2 (1971), p.328 ;
محمد بيومي مهران، بلاد الشام، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ٢٠٠٨م، ص ٥٠ هامش(١٢) ؛ نخبة من العلماء، الموسوعة الأثرية العالمية، ترجمة محمد عبد القادر، زكي اسكندر، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص ٣٥٧؛ خليل إقطيني، "مملكة ماري من أعظم حضارات العالم القديم في حوض الفرات"، دورية كان التاريخية، العدد الرابع، يونيو(٢٠٠٩م)، ص ص، ٤٢-٤٧؛ ستيفاني دالي، ماري وكارانا (مدينتان بابليتان قديمتان)، ترجمة كاظم سعد الدين، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٨م، ص٣٢.

(٢) حيث عرف البحر المتوسط في النصوص القديمة بالعديد من المسميات مثل البحر العظيم، وبحر آمورو، وبحر غروب الشمس، والبحر العلوي. صلاح رشيد الصالحي، "نشوء الدويلات الإقليمية في أوائل الألفية الثانية ق.م"، مجلة آداب الفراهيدي، العدد الثالث، جامعة بغداد، ٢٠١٠م، ص٢٦٦.

(٣)محمود أبو الفرج العش وآخرون، المتحف الوطني بدمشق(دليل المتحف بدمشق، دليل مختصر)، مطبعة الحياة، دمشق، ١٩٩٥م، ص٤٦ ؛ محمد علي سعد الله، تاريخ الشرق الأدنى القديم "مصر – سورية"، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية ،٢٠٠١م، ص٢٣٧.

(٤) ك.ماينيف،أ.سازونوف، ماري حضارة مطمورة في الرمال، ترجمة يوسف الجهماني، دار حوران، دمشق، ٢٠٠١م، ص٤٢.

(٥) Leemans, Op.cit.,pp.102-103,106-108 ;

شوقي شعث، حلب تاريخها ومعالمها التاريخية، مطبعة المتحف الوطني، دمشق، ١٩٨١م، ص٩.

(٦) ستيفاني دالي، المرجع السابق، ص٣٤.

(٧) محمود أبو الفرج العش وآخرون، المرجع السابق، ص٤٦؛ محمد عبداللطيف محمد علي، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري(من حوالي ١٨٢٠-١٧٦٠ق.م)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥م، ص ص١٧-١٨.

(٨) عبد الله الحلو، سوريا القديمة(التاريخ العام) من أقدم الأزمنة المعروفة حتى أوائل العصر البيزنطي، دمشق، ٢٠٠٤م، ص ص١٧٦-١٧٧.

(٩) جين بوتيرو وآخرون، تاريخ الشرق الأدنى القديم الحضارات المبكرة، ترجمة عامر سليمان، مطبعة الجامعة، الموصل، ١٩٨٦م، ص١٩٧.

(١٠) هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ترجمة محمد وحيد خياطة، الطبعة الأولى، دار المنارة، دمشق، ١٩٩٩٠م، ص٥٠؛ سامي سعيد الأحمد، "التجارة"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول ، الطبعة الأولى ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، الموصل،(١٩٩١م)، ص١٨٦.

(١١) عيد مرعي، فيصل عبد الله، تاريخ الوطن العربي القديم(بلاد الرافدين)،منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٦م، ، ص٢٣٣.

(١٢) ARM,VII,pp.14-15.

(١٣) ARM,IV,p.79.

(١٤) علم الدين أبو عاصي، اقتصاد مملكة ماري في القرن الثامن عشر ق.م، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠٢م، ص ص ١٤٨، ١٧١، ١٧٣؛ تغريد جعفر الهاشمي، حسن حسين عكلا، الإنسان تجليات الأزمنة "تاريخ وحضارة بلاد الرافدين، والجزيرة السورية"، الطبعة الأولى، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ٢٠٠١م، ص١٥١.

(١٥) علم الدين أبو عاصي، المرجع السابق، ص١٧٣.

(١٦) ترقا: تل العشارة حالياً، تقع شمال سوريا بالقرب من نقطة التقاء نهر الخابور بنهر الفرات، على بعد حوالي ١٥ كم من صالحية الفرات. تغريد جعفر الهاشمي، حسن حسين عكلا، المرجع السابق، ٢٢٧.

(١٧) آشور: تقع شمال بلاد النهرين، بين نهري دجلة والفرات، ومدنها الرئيسة هي: كالح ونينوى، وقد شهد القرن ١٨ ق.م الفترة الأولى للسيادة الآشورية في عهد الملك "شمشي-أدد الأول". نخبة من العلماء، المرجع السابق، ص٣٥٧؛ هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩١م، ص٩١ . كما أنها تبعد حوالي ١١٠ كم جنوب مدينة الموصل، عند منتصف الطريق التجاري المحاذي لنهر دجلة على جانبه الغربي بين الجزيرة وقلب بلاد بابل. صباح جاسم عبد الأمير الشكري،"النشاط التجاري لبلاد الرافدين

خلال العصر الآشوري القديم أوائل الألف الثاني ق.م"، مجلة سومر، المجلد ٥٣،(٢٠٠٥-٢٠٠٦م)،ص١٦.وللمزيد عن موقع آشور راجع: ك.ماينيف.أسازونوف، حضارة ما بين النهرين العريقة، ترجمة حنا آدم، دار المجد، دمشق، ١٩٩١م، ص ص١٧٢- ١٧٤؛ عامر سليمان، العراق في التأريخ القديم، الجزء الأول،" موجز التاريخ السياسي"، الطبعة الأولى، المؤسسة اللبنانية للكتاب الجامعي،بيروت، ٢٠١٤م، ص ص١٩٢- ١٩٤؛ ايفاكانجك- كيرشباوم "تاريخ الآشوريين القديم"، ترجمة فاروق إسماعيل، الطبعة الأولى، دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨م، ص ص٢٩- ٣٠.

(١٨) شوبات إنليل: تل ليلان حالياً على بعد حوالي ٢٥ كم جنوب شرق محافظة القامشلي. علي أبو عساف، فنون الممالك القديمة في سورية، دار شمال، دمشق، ١٩٩٣م، ص٧٩ . وهي تقع شمال سوريا على أعالي نهر الخابور في منطقة وادي قطراني جنوب منطقة القحطانية بحوالي ٩ كم، أما اسمها فيعني مسكن الإله إنليل(مقام الإله إنليل). محمد طه الأعظمي، حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ق.م، الطبعة الحادية عشرة، دائرة الآثار والتراث، بغداد، ١٩٩٠م، ص٣٨؛
Laessoe,J., people of Ancient Assyria, London, 1963, pp.44-53.

(١٩) إيمار: تقع أطلال هذه المدينة التي تعرف حالياً بتل مسكنة على الضفة الغربية لنهر الفرات، على بعد حوالي ٩٠ كم من الشرق من حلب. عبد القادر عياش، حضارة وادي الفرات، الطبعة الثانية، دمشق، ١٩٩٩م، ص٣٦١ ، وبحكم وقوعها عند منعطف الفرات نحو الشرق، فقد كانت ملتقى القوافل القادمة من الشرق والغرب، ونقطة انطلاق القوافل التجارية بين ساحل البحر المتوسط وسورية الداخلية من جهة والعراق من جهة أخرى، فضلاً عن كونها ميناءً فراتياً مهماً ترسو فيه السفن القادمة من كركميش أو من ماري. تغريد جعفر الهاشمي، حسن حسين تكلا، المرجع السابق، ص٢٣٠.

(٢٠) يمخد (حلب): هي إحدى الممالك السورية القديمة التي تقع في منطقة متوسطة بين الأناضول والجزيرة السورية وبلاد العراق والبحر المتوسط، وكانت من أكبر الممالك الآمورية في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد. أزهار هاشم شيت، " الصلات الآشورية مع منطقة حلب القرن ١٩ ق.م/ ٧ق.م"، مجلة دراسات موصلية، العدد الثامن والعشرون، مركز دراسات الموصل،(٢٠١٠م)، ص ص٦٦-٦٧؛ تغريد شعبان، ممالك سورية القديمة، د.ن، د.ت،ص ص٣٨ وما بعدها؛ فيصل عبد الله،"دور السلالة الحلبية الأولى في تجارة الشرق وشمال سورية في القرنين الثامن عشر والسابع عشر ق.م"، الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ٤٣، (١٩٩٩م)، ص١١٥.

(٢١) أوجاريت (أوغاريت= رأس الشمرا): تتبع حالياً محافظة اللاذقية، حيث تبعد حوالي ١٢ كم إلى الشمال منها، وهي من المدن السورية الشمالية الشهيرة، التي تقع على ساحل البحر المتوسط. Waston,W and Wyatt,N., Hand Book of Ugaritic Studies, Leiden, 1999, p.128 ;
هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص ص١٦٣-١٦٧.

(٢٢)الالاخ(الالخ): من مدن سورية القديمة- ما بين حلب والبحر المتوسط – تعرف حالياً باسم تل العطشانة. عيد مرعي، "مملكة الالاخ"، مجلة دراسات تاريخية، المجلد ٢١، العددان ٧١-٧٢، دمشق،(٢٠٠٠م)، ص٣٣؛ تغريد شعبان، المرجع السابق، ص٤٦.

(٢٣) الرصافة: مدينة سورية قديمة، تقع في بادية الشام، على بعد حوالي ٤٠ كم من نهر الفرات. هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص٤٢٤.

(٢٤) تدمر: تقع على مسافة ١٤٠ كم من مدينة حمص، واسمها مأخوذ من اسم التمر، ومعناه النخيل، ويرجع تاريخها إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وكان العامل التجاري هو الأساس في بروزها وتطورها السريع. عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ما بين العصر السومري وسقوط المملكة التدمرية، الطبعة الأولى، دار بيسان، بيروت، ١٩٩٩م، ص٣١٧.

(٢٥) قطنة: هي مملكة آمورية كان مركزها تل المشرفة الواقع على بعد حوالي ١٨ كم إلى الشمال الشرقي من حمص. Kenyon,K., "Syria the Sites",CAH,Vol,1,part,2(1971)p.585
وعلى بعد حوالي ١٨٠ كم شمال شرق العاصمة السورية دمشق، وقد قامت في منطقة حمص الحالية،. عيد مرعي، "مملكة قطنة"، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١٧-١٨، دمشق،(٢٠١٢م)، ص ص٣-٢٩؛ أحمد علي إسماعيل علي، تاريخ بلاد الشام، الجزء الأول، وزارة الثقافة، دمشق،١٩٩٨م، ص٥٣.

(٢٦) جبيل(بيبلوس): تقع على بعد حوالي ٤٠ كم شمال بيروت، واسمها بالفينيقية "بعلت جبال" بمعنى صاحبة الحدود. Harden, D., The Phoenicians, New York, 1963, p.38.

(٢٧) حمص: مدينة سورية قديمة تقع على نهر العاصي، في منطقة سورية المجوّفة(أي فيما بين الجزء الواقع بين سلسلتي جبال لبنان الغربية والشرقية) . هنري س. عبودي، ص ص ٣٦٣، ٥٠٩.

(٢٨) حاصور: تقع في الجليل الأعلى شمال فلسطين، على بعد حوالي ٥كم جنوب غرب بحيرة الحولة، واسمها الحالي تل القدح. المرجع السابق، ص ص٣٣٧-٣٣٨.

(٢٩) كركميش: تقع على نهر الفرات على الحدود السورية التركية، وتعرف حالياً باسم طرابلس، ونظراً لموقعها الاستراتيجي المهم فقد لعبت دوراً بارزاً في العلاقات السياسية والاقتصادية بين اشور وماري ويمخد. قاسم

طوير ، "آثار حوض الفرات في القطر السوري"، مجلة الحوليات السورية، المجلد ٣٤، (١٩٨٤)م، ص ص١٣٩-١٤٠ ؛ هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص ص٧١٣-٧١٤.

(٣٠) بشار خليف، مملكة ماري وفق أحدث الكشوفات الأثرية، دار الرائي، دمشق، ٢٠٠٥م، ، ص ص ٢٤٣-٢٤٤؛ محمد حرب فرزات، عيد مرعي، دول وحضارات الشرق العربي القديم "سومر وأكاد، بابل وآشور، أمورو وآرام" ، الطبعة الثانية، دار طلاس، دمشق، ١٩٩٤م، ص ص ١٤٩-١٥٠.

(٣١) Kitchen,K.A., "Byplon,Egypt, and Mari in Early Second Millennium B.C", Orientalia 36, No.1 (1967)p.45.

(٣٢) خليل إقطيني، المرجع السابق، ص٤٣ ؛ تغريد شعبان، المرجع السابق، ص ص٢٤-٢٥.

(٣٣) السومريون: ظهروا في العراق قبل الألف الرابع قبل الميلاد، واختلطوا بالسكان الأصليين في المناطق الجنوبية منه، وتمكنوا من تأسيس العديد من المدن مثل: الوركاء وأريدو ولجش وغيرها. صموئيل نوح كريمر، اينانا ودموزي "طقوس الجنس المقدس عند السومريين"، ترجمة نهاد خياطة، الطبعة الثانية، دار محمود الدين، دمشق، ١٩٩٣م، ص ص١٦-١٧.

(٣٤) الآموريون: يمثل الآموريون الموجة السامية الأولى التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام(سورية) وبلاد النهرين(العراق)، حيث انطلقت من شبه الجزيرة العربية هجرات ضخمة متتابعة اتجهت إلى الأراضي الخصبة في الشمال، وكان يفصل بين الموجة والتي تليها فترة من الزمن تقدر بنحو ١٠٠٠ عام. ; Winkler,H., History of Babylonia and Assyria, New York, 1907,pp.18-22 Montgomery,J., Arabia and Bible, Philadelphia, 1934, p.21.

وقد ثبت أن مدن إيبلا وأريحا وحماة وأوجاريت ودمشق وماري وكيش وأور وأريدو وغيرها من المدن التي يصعب حصرها إنما هي مدن عربية آمورية. أحمد داود، تاريخ سوريا القديمة، الطبعة الثالثة، دار الصفدي ، دمشق، ٢٠٠٣م، ص٣٨٤.

(٣٥) أكاد (أكد): تقع على الجانب الأيسر لنهر الفرات، بالقرب من مدينة كيش، وقد أطلق عليها السومريون اسم أجادة، والساميون اسم أكاد. عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول " مصر والعراق"، الطبعة الرابعة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥م، ص٤٨٠ ؛ وللمزيد راجع: عامر سليمان، اللغة الأكدية (البابلية والآشورية)،دار ابن الفارابي، الموصل،٢٠٠٥م،ص ص٩٣ وما بعدها.

(٣٦) محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص٥٠ هامش(١٢).

(٣٧) Charpin,J.D., Un Traté Enter Zimri-Lim De Mari Et IbÂl-pI-El 11 D'ešnunna, (Marchands, Diplomates Et Empereurs), Paris, 1991, p.40.

(٣٨) بابل: من أشهر مدن العراق القديم، وكانت عاصمة لأسرة بابل الأولى، تقع على الضفة الشرقية لنهر الفرات، بالقرب من مدينة الحلة الحالية، وعلى بعد حوالي ١١٣ كم جنوبي بغداد. نخبة من العلماء، الموسوعة الأثرية العالمية،المرجع السابق،ص١٣٧؛هنر س.عبودي، المرجع السابق، ص ص١٩٣-٢٠٣.

(٣٩) "شمشي-أدد الأول": هو ابن زعيم من الآموريين يدعى "ايلاكبكبو" ، كان حاكماً لمدينة ترقا على نهر الفرات الأوسط، وذلك بعد زوال أسرة أور الثالثة، واستولى على عرش آشور، وجعل منها دولة قوية مهابة الجانب لأول مرة، واتسع حكمه غرباً حتى مدينة ماري. هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص٥٣٧؛ عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم، ص ص١٩٦-١٩٧؛ Leo Oppenheim,A., Historical Documents "Shamshi-Aded 1 (Abut 1726-1694) :Firs contact with the west", ANET (1969), p.274 ; ARM,1, pp.84-86 ; RIME,4, p.614.

(٤٠) عبد الله الحلو، سوريا القديمة، ص٣٦٨؛ صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ، ص١٦٧؛ بشار خليف، المرجع السابق، ص١٣٩؛ محمد حرب فرزات، عيد مرعي، المرجع السابق، ص١٣٦.

(٤١) جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان حسين، مراجعة فاضل عبد الواحد علي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٨٤م، ص٢٥٧؛ هاري ساغز، عظمة بابل، ترجمة خالد أسعد عيسى، أحمد غسان سبانو، الطبعة الأولى، دار ومؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٨٣؛ عيد مرعي، " "يخدون- ليم" ملك ماري(وثيقة تأسيس معبد إله الشمس(شماش)) في ماري"، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٢٧-٢٨، جامعة الموصل،(١٩٨٧م)، ص١٠٠؛ علي شحيلات، عبد العزيز الياس الحمداني، مختصر تاريخ العراق " تاريخ العراق القديم"، الجزء الرابع "العصر الآشوري(٢٥٠٠-٦٠٥ق.م)"، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١١م، ص٤٧.

(٤٢) Leo Oppenheim,A.,"The Archives of the palace of Mari", JNES 11 (1952), p.130 ; Kupper,R., Les nomads en Mesopotamie au temps des rois de Mari , paris,1957,p.33;Laessoe,Op.cit.,p.41;Yuhong,Wu.,Apolitical History of Ešhnuna ,Mari and Assyria During the Early old Babylonian period,China,1994,pp.66f.

(٤٣) Yuhong,Op.cit.,pp.66f.

(٤٤) ARM,1:3.

(٤٥) LAPO 111 931, p.72 ; ARM,1:3.
(٤٦) البليخ: هو نهر من روافد الفرات، يقع في شمال شرق سوريا، ويصب في نهر الفرات بالقرب من الرقة، يبلغ طوله حوالي ٢٠٠ كم. هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص٢٣٩.
(٤٧) الخابور: رافد سوري من روافد نهر الفرات طوله حوالي ٣٢٠ كم. هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص٣٧٩ . ويقصد بمثلث نهر الخابور المنطقة الواقعة بين مجرى الخابور والفرات التي تشكل مثلثاً مقلوباً حتى يلتقي الخابور بالفرات. تغريد جعفر الهاشمي،حسن حسين عكلا، المرجع السابق،ص٢١.
(٤٨) محمد حرب فرزات، عيد مرعي، المرجع السابق، ص١٣٦.
(٤٩) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٥٨؛ محمد طه الأعظمي، المرجع السابق، ص٤٤؛ صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص٢٦٣.
(٥٠) إشنونا: هي إحدى الممالك الآمورية العربية، تأسست في أعقاب سقوط سلالة أور الثالثة في حوالي عام ٢٠٠٦ق.م، وتقع أطلالها في تل أسمر. Frayne,D., ., The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early periods, Old Babylonian period (2003- 1595 BC), Vol, 4, London, 1990,,p 573;
سالم يحي الجبوري،" الحرب النفسية في نصوص العصر البابلي القديم(المسوغات والأهداف)"، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد السادس عشر، العدد التاسع،(٢٠٠٩م)، ص٣٣٦.
(٥١)"نرام- سين": من أشهر ملوك الأسرة الأكادية، اشتهر بفتوحاته الخارجية، وتشير نصوص عهده إلى انتصاره في كل الميادين، خاصة على القبائل الجبلية في شمال العراق، وكان من نتائج ذلك أن امتدت امبراطوريته من آسيا الصغرى حتى ساحل البحر المتوسط. Gadd,C.J., "The Dynasty of Agade and Gutian Invasion", CHA 1 part, 2 (1971), p. 436 ; Brnkman,J.A., Mesopotamian of The Historical period, Chicago, 1977, p.335. ؛ نبيلة محمد عبد الحليم، معالم العصر التاريخي في العراق القديم، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨٣م، ص ١١١.
(٥٢) Oates,D.,Studies in the Ancient History of Northern Iraq,London,1968,p. 25. ؛ جورج رو، المرجع السابق، ص٢٥٨ ؛ محمد حرب فرزات، عيد مرعي، المرجع السابق، ص١٣٦.
(٥٣) صلاح رشيد الصالحي، المرجع السابق، ص٢٦٤.
(٥٤) إيكالاتوم: تقع على نهر دجلة، على بعد حوالي١٨ كم من مدينة آشور ،وتعرف حالياً باسم تلول الهيكل. ستيفاني دالي، المرجع السابق، ص٥٩ .
(٥٥) Villard,B.,"Shamshi-Adad and sons, the Rise and Fall of upper Mesopotaima Empire", (in) Sasson,J.M., Civilization of the Ancient Near East, Vol,2,part,5, New York, 1995,p.873 ;
محمد أبو المحاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الاسكندر، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨١م، ص٣٧٥؛ أحمد ارحيم هبو، تاريخ الشرق الأدنى القديم، الجزء الأول"سورية"، الطبعة الأولى، صنعاء،١٩٩٣م، ص٢٨٩؛ هاري ساغز، عظمة آشور، ترجمة خالد أسعد عيسى، أحمد غسان سبانو، الطبعة الأولى، دار مؤسسة رسلان، دمشق، ٢٠٠٨م، ص٥٠؛ ايفا كانجيك- كيرشباوم، المرجع السابق، ص٣٨؛ منير يوسف طه، علاقة الآشوريين بالأقاليم المجاورة، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، جامعة الموصل، الموصل، ١٩٩١م ، ص١١١.
(٥٦) Glassner,J., Mesopotamian Chronicles (Writings from the Ancient world), Leiden, 2004, p.138 ;Grayson, A.K., "Koniglisten und chroniken B: Akkadisch", RLA 6 (1981), p.105;
عامر سليمان، "منطقة الموصل في الألف الثاني قبل الميلاد"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الأول، الطبعة الأولى، دار الكتب، جامعة الموصل، الموصل، (١٩٩١م)، ص٧٢.
(٥٧) Birot,M., "Les Chroniques "assyriennes" de Mari", MARI 4 (1985), p.229 ; Glassner,Op.cit., pp.162-163.
(٥٨) "إنليل": هو في المعتقد العراقي القديم سيد ما بين السماء والأرض، وإله الهواء والرياح والجو، وما يتعلق بها ، كما لقب بأبي الآلهة، وهو الذي ينزل العقاب على الملوك إذا ظلموا، وهو الذي يقود الآلهة إلى الحرب،. عبد الحميد زايد،الشرق الخالد "مقدمة في تاريخ مصر وحضارة الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور حتى عام ٣٢٣ ق.م"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص ص١٤٣-١٤٤؛ هنري س ، عبودي، المرجع السابق، ص ٤٣؛ Jacobson,T., Taward The Image of Tammuz and other Eassys on Meosopotamian History and Culture, London, 1970, pp.31-32.
(٥٩) عيد مرعي، فيصل عبد الله، المرجع السابق، ص٢٣٦؛ بشار خليف، المرجع السابق،ص١٥١.
(٦٠) المرجع السابق، ص١٤١.
(٦١) هاري ساغز، المرجع السابق، ص٥٠.

(٦٢) "يخدون- ليم": جلس على عرش ماري خلفاً لأبيه "يجيد- ليم"، وهو من أعظم ملوكها، وأكثرهم شهرة على الإطلاق، ففي عهده سيطرت مملكة ماري على حوض الفرات الأوسط من منطقة توتول جنوباً، حتى مدينة ترقا شمال ماري. Dossin,G., "L'Inscripton de Fondation de Iahdun-Lim, Roi de Mari", Syria 32 (1955),pp. 1-28 ; Kupper,J.R.," Un gouvernement Provin dans ie royaume de Babylon" RA 41 (1947),p.154; Kupper,J.R., "Northern Mesopotamia and Syria"CAH ,Vol,11,part,1(1973),p.29;

(٦٣) أحمد علي إسماعيل علي، المرجع السابق، ص٦٥.

(٦٤) توتول: هي خيت(هيت) حالياً، وتقع جنوب ماري على الضفة الغربية لنهر الفرات، على بعد حوالي ١٧٠ كم غرب بغداد. Bottero,J., "Syria at The Tim of The Kings of Agad" CAH 1, part, 11,(1971),p.322 ;

أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الثاني، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٦م، ص٤٢١؛ طه باقر، فؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة(المرحلة الأولى)، بغداد، ١٩٦٢م، ص٩.

(٦٥) بلاد خانا: هي المنطقة الصحراوية المجاورة لمدينة ماري من ناحية الجنوب، على بعد حوالي ٦٤ كم منها ، وقد اشتق اسمها من الخانيين، الذين أقاموا بها. Kupper,Op.cit., pp.27-29; Groneberg,B., Reépertoire Géographique des Textes Cunéiformes Band 3, Wiesbaden, 1980, pp.88ff; Klengel,H., Zwlschen zelt und palest .die Begegnung von Nomaden . Sesshaftan im alten vorderasien, Leipzig, Wien, 1972, pp.55ff.

(٦٦) بشار خليف، المرجع السابق، ص ص١٣٩- ١٤٩.

(٦٧) Laessoe,Op.cit.,p.41.

(٦٨) Yohong, ,Op.cit.,p.70.

(٦٩) ARM,1:3.

(٧٠) Yohong, Op.cit., p.105.

(٧١) محمد الشحات شاهين، ملامح تاريخ وحضارة الهلال الخصيب "بلاد النهرين والشام"، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ص٢٨٧-٢٨٩؛ هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي٣٠٠-٣٠٠ق.م، ترجمة سيف الدين دياب، مراجعة عيد مرعي، الطبعة الأولى، دار المتنبي، دمشق، ١٩٩٨م، ص ص٥٥-٥٦.

(٧٢)عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم ، ص١٦٧ ؛ Dossin, Op.cit.,pp.3ff.

(٧٣) Birot, Op.cit.,pp.231,234.

(٧٤) ARM, IV, p.66; Charpin,J.D & Ziegler,N., Mari et le Proche-Orient à l'époque Amorrite : essai d'histoire Politique, FM, V, paris, 2003,p.61; Dossin,G.,"Les nams d'années et d'éponymes dans les archives de Mari.(in) Parrot,A .(ed) Studia Mariana, Leiden, 1950, p.52; Yohong, Op.cit., p.100.

(٧٥) Loc.cit.

(٧٦) ARM,1:13. ؛ جاسم شهد وهد، الصلات السياسية بين ممالك العراق القديم في العصر البابلي القديم(٤٠٠٤-١٥٩٥ق.م) ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٦م، ص١٤١.

(٧٧) سالم يحي الجبوري، الحرب النفسية، ص٣٢٩.

(٧٨) توفيق سليمان، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة، الجزء الأول "من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ق.م" (الشرق الأدنى القديم – بلاد ما بين النهرين – بلاد الشام)، الطبعة الأولى، دار دمشق، بيروت، ١٩٨٥م، ص١٦٥.

(٧٩) "أبي- سمير": هو أحد زعماء البدو الأقوياء، وكان يسيطر على ثنية الفرات الكبرى غرباً. محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق ، ص٣٢.

(٨٠) ARM,I,pp.6, 23 ; LAPO 1 305, p481; Frayn Op.cit., pp.774-778;

عامر سليمان، "العلاقات السياسية الخارجية"، حضارة العراق، الجزء الثاني، بغداد، ١٩٨٥م, ص١٢٦.

(٨١) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق ، ص٣٢ هامش(٣٦).

(٨٢) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٤٨.

(٨٣) Kozad,M.A., The beginnings of The Ancient Kurdistan (c.2500- 1500 B.C), A Historical and Cultural Synthesis , Leiden University, 2012, p.34 ; Yuhong, Op. cit., p.101.

(٨٤) محمد الشحات شاهين، المرجع السابق، ص ص ٢٨٧-٢٨٨؛ Leo Oppenheim, Op.cit.,p.130; Dossin,G., "Les archives épistolaires du palais deMari" Syria 19 (1938), p.112.
(٨٥) عيد مرعي، يخدون ليم ملك ماري، ص١٠٠؛ ARM,1,p.26.
(٨٦) ايفاشترومينغر، ماري أكبر حاضرة في سورية، ترجمة قاسم طوير، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٨٣م، ص ص٢٠-٢١؛ عبد الله الحلو، سوريا القديمة، ص٣٨٩.
(٨٧) ARM,1:3.
(٨٨) Landsberger,B., "Assyrische Königsliste und Dunkles Zeitalter", JCS 8 (1954), p.35.
(٨٩) Raux,G., Ancient Iraq, London, 1992, p. 155; هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي، ص ٥٦.
(٩٠) جاسم شهد وهد، المرجع السابق ، ص١٧٦.
(٩١) "نرجال"(نركال): هو إله العالم السفلي عند العراقيين القدماء، حيث توجد أرواح الموتى، وقد أقام له ملوك آشور العديد من المعابد في شمال العراق، كما عثر له على معبد في مدينة ماري. عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص ١٤٨ ؛ لقاء جليل، "اللعنات في النصوص الملكية البابلية"، مجلة جامعة تكريت للعلوم، المجلد ١٨، العدد ٣، تكريت، (٢٠١١م)، ص٢٧١.
(٩٢) ARM,1:13, pp.25-27 ; LAPO 111 931, p.72.
(٩٣) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٤٨.
(٩٤) Renger,J., Babylon, Berlin, 1999, p.112; Marzal, A., "The provincid Governor of Mari :His and Appointemnt", JNES 30,No.1 (1971),p.187.;
فاروق إسماعيل، ماري وشبت إنليل، الآثار السورية" مجموعة أبحاث أثرية تاريخية"، ترجمة نايف بللوز، دار فورتس للطباعة، فينا، ١٩٨٥م، ص٥٨.
(٩٥) Raux,Op.cit.,p.190; Munn-Ranking,J.M., "Diplomacy in Western Asia in the Early Second Millennium B.C", Iraq 18, part, 1 (1956), p.69; Jankowska, N.B., Asshur, Mittanni and Arrophe, Early Antiquity, Chicago, 1991, p. 238.
(٩٦) Kupper, Op.cit.,pp.1-3 ; Villard, Op.cit.,p.874; محمد حرب فرزات، عيد مرعي المرجع السابق، ص١٣٧.
(٩٧) Dossin, Les archives épistolaires du palais deMari,p.112.
(٩٨) هاري ساغز، عظمة آشور، ص٥٠ ؛ عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم، ص١٩٨ ؛ هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ص٤٨؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول "الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين"، دار الوراق، بغداد، ١٩٧٣م، ص٤٥٨.
(٩٩) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق ، ص٣٥.
(١٠٠) بشار خليف،المرجع السابق،ص١٥٧ ; Kupper, Op.cit., pp.1-3;Villard, Op.cit.,p.874
(١٠١) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٥٨؛ منير يوسف طه، المرجع السابق، ص ١١.
(١٠٢) Horowitz,W and Wasserman, N., " From Hazor to Mari and Ekallātum: A Recently Discovered Old- Babylonian Letter from Hazor", Amurru 3(2004), p.342.
(١٠٣) "أدد": إله الأمطار والرعد والفيضان. عبد الحميد زايد، المرجع السابق،ص١٤٧، وقد كانت أسلحة "أدد" الحلبي المقدسة البراق والهراوة، اللذين يضرب بهما البحر المتوسط، واعتبر هذان السلاحان حاسمان في الصراعات السياسية، وقد أرسلت هذه الأسلحة من حلب إلى ماري، ثم حفظت في معبد مدينة ترقا. بشار خليف، المرجع السابق، ص ص٣٥١-٣٥٢.
(١٠٤) Roth,M.T., Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, Atlanta, 1997,p.5.
(١٠٥) Dossin, Les nams d'années et d'éponymes dans les archives de Mari, p.59
(١٠٦) ايفاشترومينغر، المرجع السابق، ص٢١؛ ستيفاني دالي، المرجع السابق، ص ص٦٤-٦٥؛ Dossin, Les archives épistolaires du palais deMari, pp.112-113.
(١٠٧) هورست كلينغل، المرجع السابق ، ص٥٨؛ ايفا كانجيك- كيرشباوم، المرجع السابق، ص٣٨.
(١٠٨) بشار خليف، المرجع السابق، ص ص١٤٨-١٤٩، ١٥٣.
(١٠٩) Villard, Opo.cit.,p.142.
(١١٠) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص٧٣.

(١١١) عيد مرعي، فيصل عبد الله، المرجع السابق، ص٢٣٧ ؛ Frankfort,H., kingship and the Gods, A study, of Ancient Near Eastern Religion as the Integration of Society and Nature, Chicago, 1969, p. 229.
(١١٢) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٥١.
(١١٣) هاري ساغز، المرجع السابق، ص١٥٢.
(١١٤) RIMA, 1, pp.58-59.
(١١٥) Charpin,D.,"Inscriptions votives d'époque assyrienne",MARI 3 (1984),p.
(١١٦) RIMA, 1,p.56.
(١١٧) بشار خليف،المرجع السابق،ص ص١٥٣،١٤٢؛هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ص٤٩.
(١١٨) هورست كلينغل، تاريخ سوريا السياسي،ص٧٢؛ العصر البابلي القديم ودولة حمورابي، ترجمة عبد الله الحلو، دار شمأل، دمشق، ١٩٩٦م، ص٥٥؛ Bottero,J and Others., The Near East: Early Civilizations, London, 1967, p.206.
(١١٩) توفيق سليمان، المرجع السابق، ص٢٣؛ Villard, Op.cit.,p.880.
(١٢٠) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٦٠.
(١٢١) Villard, Op.cit.,,p.880.
(١٢٢) بشار خليف، المرجع السابق، ص ص١٥٣-١٥٤؛ Villard, Op.cit.,,p.880.
(١٢٣) بشار خليف، المرجع السابق، ص ١٥٦.
(١٢٤) عيد مرعي، فيصل عبد الله، المرجع السابق، ص٢٣٨.
(١٢٥) توفيق سليمان، المرجع السابق، ص١٦٥.
(١٢٦) Villard,Op.cit.,p.880; Durand,J.M., "Les dames du palais de Mari à l'époque du royaume de Haute Mésopotamie", MARI 4 (1985)p.406 ; LAPO 111 1010,pp.174-175; De Mieroop,M.V., A History of Ancient Near East ca.3000-323 B.C, Australia, 2007,p.109.
(١٢٧) Villard,Op.cit.,p.880.
(١٢٨) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٤٢.
(١٢٩) المرجع السابق، ص ص١٥٦- ١٥٨.
(١٣٠) أحمد ارحيم هبو، المرجع السابق، ص١٥٣.
(١٣١) حيث أسند إليه مهمة الحفاظ على الجناح الشرقي لمملكته؛ لمواجهة المخاطر المحتملة من مملكة إشنونا، أو من القبائل الجبلية الطامعة في ثروات السهول الشرقية والشمالية الشرقية من مملكة آشور.
(١٣٢) جون اوتس، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠م، ص٩٨؛ ARM,1,p.61 ; De Mieroop,Op.cit.,p.109; Jean-Morie, D., Documents épistolaires du palaisde Mari, Vol,1,paris,1997, p.138.
(١٣٣) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٦١.
(١٣٤) الداويدوم: هم من قبائل اليمينيين، الذين ينتمون إلى الأصل السامي الغربي ، وقد اشتهروا بعدائهم لمملكة ماري، وأقاموا في معسكرات في المدن وضواحيها، وانتشروا ، فيما بين ماري وترقا، وكثر وجودهم في منطقة الخابور الأعلى، وفي الأرض العلوية. محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص ص٢٩-٣٠، ٥٦-٥٩؛ Kupper, Les nomads en Mesopotamie au temps des rois de Mari, , pp.47,56-57.
(١٣٥) ARM,1,p.69.
(١٣٦) ARM,1p.11.
(١٣٧) ARM,1p.52.
(١٣٨) هاري ساغز ،عظمة بابل،ص٨٦؛علي شحيلات، عبد العزيز الياس الحمداني، المرجع السابق،ص٤٩.
(١٣٩) هاري ساغز، عظمة بابل ، ص٨٦.
(١٤٠) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٣٨.
(١٤١) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٦٠.
(١٤٢) Kupper, Op.cit.,pp.60-62.
(١٤٣) علم الدين أبو عاصي، المرجع السابق، ص٢١.
(١٤٤) عبد الله الحلو، سوريا القديمة، ص٣٧٠.
(١٤٥) هورست كلينغل، العصر البابلي القديم ودولة حمورابي،ص٥٥.
(١٤٦) ARM,I,pp.39,43-45.

(١٤٧) ARM,I,pp.53-55.
(١٤٨) زالبخ: لم يتم تحديد موقعها حتى الآن.
(١٤٩) فيصل عبد الله، "ابلا وماي أقدم مثال على نمط زراعي متقدم"، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٤٣-٤٤، (١٩٩٢م)، ص٢٤.
(١٥٠) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٨١.
(١٥١) المرجع السابق، ص١٥٧؛ فيصل عبد الله، المرجع السابق، ص ص٢٤ وما بعدها.
(١٥٢) المرجع السابق، ص ص٢٧-٢٨؛ بشار خليف، المرجع السابق،ص١٥٥.
(١٥٣) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٣٩.
(١٥٤) ARM,111,pp.96-99.
(١٥٥) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٦٠.
(١٥٦) آندريه فينيه، الفرات طريق تجاري لمنطقة ما بين النهرين، ترجمة محمود عبد العزيز حريتاني، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، المجلد ١٩، الجزءان ١-٢، دمشق، ١٩٦٩م، ص، ١٤٦.
(١٥٧) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٥٩.
(١٥٨) يبدو أنه يشير إلى أن شوبات إنليل بعيدة عن مدينة ايكالاتوم بعشرين مرة. بشار خليف، المرجع السابق، ص١٥٨.
(١٥٩) بشار خليف، المرجع السابق، الصفحة نفسها.
(١٦٠) جورج رو، المرجع السابق، ص ص ٢٦٢-٢٦٣.
(١٦١) عامر سليمان، أحمد مالك الفتيان، محاضرات في التاريخ القديم، مطبعة الجامعة، الموصل، ١٩٨٧م، ص ص ٤٩-١٥٠؛ عامر سليمان، العصر الآشوري(العراق في التاريخ)، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٣م، ص١٢٧؛ عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، ص١٦٨.
(١٦٢) علم الدين أبو عاصي، المرجع السابق، ص٢٢.
(١٦٣) "شمش"(شماش): إله العدل والحق، والقاضي الكبير عند العراقيين القدماء، وهو رمز للشمس، وكثيراً ما صور في العراق على هيئة قرص له أربعة خطوط تنبعث منها الأشعة- كما هو الحال في مصر- كما صور -أيضاً- في العراق على هيئة ملك جالس، وبيده اليمنى الصولجان والحلقة. عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص ص١٤٦-١٤٧؛ طه باقر وآخرون، تاريخ العراق القديم، الجزء الثاني، جامعة بغداد، ١٩٨٠م، ص١٥؛ فاضل عبد الواحد، عامر سليمان، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، د.ن، ١٩٧٩م، ص١١٢؛ عيد مرعي، يخدون ليم ملك ماري، ص١٠١.
(١٦٤) العيلاميون: نسبة إلى اللفظ عيلام، الذي يعني "المنطقة الجبلية"، وقد سكنوا المنطقة الواقعة غربي مملكة فارس، وشرقي مدينة بابل، وجنوبي مملكة آشور وميديا، وكانت عاصمتهم "سوس"(شوش)، أما عن أصلهم فالأقرب أنهم من أصل زاجروسي عيلامي، وقد ازدهرت مملكتهم، وامتدت إلى الشرق حتى أصفهان، وإلى الغرب حتى بابل، ومن الشمال مرتفعات زاجروس.عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص٥٤٨ ؛ رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته إلى مجيء الاسكندر الأكبر، الجزء الأول "إيران والعراق"، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، د.ت، ص ص٦١-٦٢.
(١٦٥) ARM,IV, pp.34-37. جورج رو، المرجع السابق، ص٢٦٩؛
(١٦٦) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٦٩.
(١٦٧) عيد مرعي، فيصل عبد الله، المرجع السابق، ص٢٣١؛ هاري ساغز، عظمة آشور، ص ص٥١-٥٢؛ حسن محي الدين السعدي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، الجزء الثاني "العراق-إيران-آسيا الصغرى"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٥م، ص١٦٣؛ Kupper, Northern Mesopotamia and Syria,p.8.
(١٦٨) عيد مرعي، فيصل عبد الله، المرجع السابق، ص٢٣١؛ حسن محي الدين السعدي، المرجع السابق، ص١٦٣؛ نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص٢٠٨.
(١٦٩) المقصود بالبلاد العليا في العراق منطقتي الخابور والبليخ رافدي نهر الفرات. عبد الله الحلو، المرجع السابق ، ص١٩١.
(١٧٠) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٦١؛ هاري ساغز، عظمة بابل، ص ٨٦؛ Sigrist,M & Peter, D., Mesopotamian years Names, Berlin, 2001,p.73.
(١٧١) هاري ساغز، المرجع السابق، ص٨٦.
(١٧٢) منير يوسف طه، المرجع السابق، ص١١١.
(١٧٣) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٦١.
(١٧٤) الجدير بالذكر أن "شيبيتو" كانت تقوم في غياب زوجها بدور المسئول في بلاط ماري، فقد عثر على

رسائل تخاطبها بالملكة، وعثر –أيضاً– على ختمها الشخصي مكتوب عليه: *" "شيبيتو" بنت "ياري–ليم" زوجة زمري ليم"*. بشار خليف، المرجع السابق، ص١٨٩. فقد لعبت دوراً مهماً في البلاد، إذ كانت تقوم بالأعمال التجارية، وتسهر على إدارة شؤون القصر والمعابد وورش العمل، وتتفقد شؤون المدينة، وتقدم التقارير عن كل ما يجري، بالإضافة إلى أنها لعبت دور المستشار السياسي لدى زوجها. عبد الله الحلو، المرجع السابق ، ص١٦٩؛ Artzi,P & Malamat,A., the Correspondence of sibtu Queen of Mari, Orientalia , 40 (1971),pp.75ff.

(١٧٥) Ibid.,pp.75f; Kupper, Op.cit.,p.7; هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ص ص٥٣–٥٤؛ تاريخ سوريا السياسي، ص٦٢.

(١٧٦) Munn–Ranking,Op.cit.,p.69 ;Beitzel,B.J.,"Išme–Dagans Military Acttion " , Iraq 46 (1984),p.36.

(١٧٧) Charpin, & Ziegler, Op.cit.,p. 140.

(١٧٨) Kolinski,R., "The Fat of Yasmaḫ–Addu , the king of Mari", Fotune and Mis Forrtune the Ancient Near East, Proceedings of the 60th Rencontre Assyriologique International at warsaw,21–25 July 2014. Edited by: Olga Drewnowska Malgorzata Sandowicz, Indiand, 2017, p.221.

(١٧٩) Yohang,Op.cit.p.105.

(١٨٠) Charpin, & Ziegler, Op.cit.,p. 139.

(١٨١) Kupper,Op.cit.,pp.7–8.

(١٨٢) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٧٩؛ Otten,H.,"Die hethitischen "Königslisten" und die altorientalische Chronologie",MDOG 83 (1951),pp.47–71.

(١٨٣))Thureau–Dangin,F., "Textes de Mari", RA 33 (1936),p.177.

(١٨٤) سامي سعيد الأحمد، العراق القديم، الجزء الثاني، بغداد،١٩٨٣م ، ص١٨٦.

(١٨٥) Dossin,Les nams d'années et d'éponymes dans les archives de Mari, p. 54.

(١٨٦) Baqir,T.,"Date formulae and Date List from Harmal", Sumer 5 (1949a), pp.43–44.

(١٨٧) Munn–Ranking,Op.cit.,p,92.

(١٨٨) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٦٢.

(١٨٩) فيصل عبد الله، "قراءات في خمس مجلدات عن ماري"، مجلة دراسات تاريخية، العددان ٣٧–٣٨، (١٩٩٠م)، ص١٨٥.

(١٩٠) حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته بلاد ما بين النهرين والشام والجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،١٩٩٧م، ص١٤١.

(١٩١) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٦٢.

(١٩٢)هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره،ص٥٤؛ Dossin,G., "Une letter de Iarîm–Lim, roi d'Alep à Iasûb–Iahad roi de Dîr", Syria 33 (1956), p63.

(١٩٣) بشار خليف، المرجع السابق، ص٣٥١.

(١٩٤) "عشتار"(نانا): هي إلهة الجنس والحب والجمال والحرب في بلاد النهرين، وهي نجمة الصباح والمساء ؛ لذا رمز لها بكوكب الزهرة، وقد انتشرت عبادتها في أنحاء بلاد العراق القديم، وقد مثلها الآشوريون على هيئة أسد، ونعتت باللبؤة، عبد الحميد زايد، المرجع السابق،ص ص ١٤٧–١٤٨.

(١٩٥) سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي، ترجمة محمد طلب، الطبعة الأولى، دار دمشق، دمشق، ١٩٩٢– ١٩٩٣م، ص ص٢٢٩ وما بعدها؛ اندري بارو، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان، سليم طه التكريتي، الطبعة الأولى، الدار العربية للموسوعات، بغداد، ١٩٧٧م، ص٣٣٥، شكل(٣٤٩)؛ مؤيد سعيد،" الرسوم الجدارية منذ أقدم العصور"، حضارة العراق، الجزء الثالث، دار الحرية للطباعة، بغداد،(١٩٨٥م)، ص٢٧١ شكل(٣).

(١٩٦) رمضان عبده علي، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته، الجزء الثاني (الأناضول– بلاد الشام)، الطبعة الأولى، دار نهضة الشرق، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٧٥.

(١٩٧) كاظم جبر سلمان، عباس زويد الجبوري،" المدلولات السياسية للدعاية الإعلامية في بلاد بابل في ضوء المشاهد الفنية والأحداث السياسية"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢٢، جامعة بابل،(٢٠١٥م)، ص ٥٠٨.

(١٩٨) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٧٠.

(١٩٩) Kolinski, Op.cit.,p.223.

(٢٠٠) Ibid.,p.224-227.
(٢٠١) عبد العزيز صالح، المرجع السابق، ص٥٢٧؛ محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٠م، ص٢٢١.
(٢٠٢) لارسا: تقع أطلالها حالياً في محافظة ذي قار على بعد حوالي ٣٠ كم شمال غرب الناصرية، وتعرف بقاياها بتلول السنكرة. سامي سعيد الأحمد، " العصر البابلي القديم"، (العراق في التاريخ)، دار الحرية، بغداد، (١٩٨٣م)، ص ٨٦.
(٢٠٣) فرج بصمه جي ، نبذة في تاريخ العراق القديم، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٦٠م، ص٢٣؛ جورج رو، المرجع السابق، ص ٢٦٨.
(٢٠٤) عبد الله الحلو، سوريا القديمة، ص٣٨٥.
(٢٠٥) Gadd,C.J., "Hammurabi and the end of his Dynasty", CAH,Vol,2,part,1, (1973), p.177 ;
سامي سعيد الأحمد، العصر البابلي القديم، ص٢٦٨؛ هورست كلينغل، المرج السابق ، ص ص٥١-٥٢.
(٢٠٦) سامي سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص٨٩؛ عبد القادر عبد الجبار الشيخلي، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة،جامعة بغداد،بغداد، ١٩٩٠م،ص١٢٣؛عامر سليمان،العراق في التاريخ القديم،ص١٨٦.
(٢٠٧) سامي سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص ص٨٩-٩١.
(٢٠٨) محمد طه الأعظمي، المرجع السابق، ص٧٤؛ توفيق سليمان، المرجع السابق، ص ص١٦٠-١٦١.
(٢٠٩) هورست كلينغل، العصر البابلي القديم ودولة حمورابي ، ص٥٩؛ ل. ديلابورت، بلاد ما بين النهرين(الحضارتان البابلية والآشورية)، ترجمة محرم كمال، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص٢٤٦.
(٢١٠) Lewy,H., "The Historical Background of Correspndence of Baḫdi-Lim", Orientalia 25 ,No.4 (1956), p.335.
(٢١١) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٧٦.
(٢١٢) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص٦٠.
(٢١٣) محمد الشحات شاهين، المرجع السابق، ص٢٩٠.
(٢١٤) عبد الله الحلو، المرجع السابق ، ص ص٣٨٧-٣٨٨.
(٢١٥) ناحور(حاران=حران): تقع في منطقة حاران في بلاد النهرين العليا، على نهر البليخ من روافد نهر الفرات. هنري س. عبودي المرجع السابق، ص٣٤٩.
(٢١٦) Kupper,Op.cit.,pp.14-16; Dossin, "Les archives épistolaires du palais deMari,pp.117-118; Munn-Ranking,Op.cit.,p.74 ;
اندريه بارو، ماري، ترجمة رياح نفاح، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٧٩م، ص ١٨٤؛ ايفاكانجيك، كيرشباوم، المرجع السابق، ص٣٩؛ هاري ساغز، المرجع السابق ، ص٨٣.
(٢١٧) ARM,11, p.105.
(٢١٨) علم الدين أبو عاصي، المرجع السابق، ص٢٧.
(٢١٩) مالجيوم: مدينة تقع على نهر دجلة، إلى الجنوب من التقاء هذا النهر بنهر(رافد) ديالي. Hinz,W., "Persia, C.1800-1550.B.C."CAH,Vol,11,part,1,(1964), p.264.
(٢٢٠) رابيقوم: تقع على نهر الفرات جنوب مدينة خيت(توتول). محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص ٣٤(هامش٤٩) ؛ Kupper,Op.cit.,p.7.
(٢٢١) Gadd, Op.cit.,p.177.
(٢٢٢) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٥٢.
(٢٢٣) حيث تتضمن رسائل ماري من عهد الملك "زمري- ليم" ثلاثة ملوك حملوا اسم "حمورابي" وهم: ١- "حمورابي" ملك بابل، ٢-"حمورابي" ملك يمخد(حلب)، ابن "ياري-ليم" ، ٣- "حمورابي" ملك كوردا التي تقع في بلاد النهرين العليا. المرجع السابق، ص٦٤(هامش٨١)؛ Böhl,F.M.Th.,"King Hammurabi of Babylon in the Setting of his time", (in) Opera Minora, Groningen – Djakarta, 1953, pp. 340,352.
(٢٢٤) عيد مرعي، فيصل عبد الله، المرجع السابق ، ص٢٤٢؛ هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ص٥٧؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،جـ ١، ص٤٦٠.
(٢٢٥) عبد الرضا الطعان، الفكر السياسي في العراق القديم، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١م، ص٩٩.
(٢٢٦) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص ص٧٧-٧٨.
(٢٢٧) السوخي(السوتو): هم من بدو غرب نهر الفرات، وكانوا نهابين، امتد نشاطهم على طول السهوب السورية، وعلى حافة الصحراء المطلة على غرب الفرات حتى مشارف بابل. Kupper,Op.cit.,p.26

(٢٢٨) Dossin, Op.cit.,p.122.
(٢٢٩) طه باقر، المرجع السابق ، ص٤٦٠.
(٢٣٠) بشار خليف، المرجع السابق، ص ص١٧٦-١٧٧.
(٢٣١) جورج رو،المرجع السابق،ص٢١٧؛عبد الله الحلو،صراع الممالك في التاريخ السوري القديم،ص١٩٢.
(٢٣٢) جورج رو، المرجع السابق،ص٢٧١؛ بشار خليف، المرجع السابق، ص ص١٨٢-١٨٣ ؛ ARM,VI,p.6.
(٢٣٣) هورست كلينغل، المرجع السابق ، ص٥٧؛ ARM,11,p.131.
(٢٣٤) المرجع السابق، ص٥٧.
(٢٣٥) رازاما: تقع بجوار كارانا – بين نينوى وجبال سنجار– في الأرض العلوية من بلاد النهرين. محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٦٦؛ Kupper, J.R., "Nouvelles Letters de Mari Relatives A Hammurabi de Babylone", RA 42 (1948), p.35.
(٢٣٦) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص ٨٤.
(٢٣٧) سامي سعيد الأحمد، العراق القديم من العصر الأكدي إلى نهاية سلالة بابل الأولى، مطبعة الجامعة، بغداد، ١٩٨٣م، ص ص١٩٧-١٩٩؛ ARM,11,p.131.
(٢٣٨) Birot,M.,"Donnée Nouvelles sur la chronologie du régne de Zimri-Lim", هورست كلينغل، المرجع السابق، ص٥٧ ; Syria 53.3-4 (1978), p.337.
(٢٣٩) هورست كلينغل، العصر البابلي القديم ودولة حمورابي ، ص٦٨.
(٢٤٠) بشار خليف، المرجع السابق، ص ص١٨٢-١٨٣.
(٢٤١) ARM,11,pp.77-79.
(٢٤٢) ARM,11,p.57.
(٢٤٣) Lewy,H., The Chronology of The Mari Texts in Biblioth équde facûlte De philophie Et Lettres De L'universite De Lige – Fasciule, CLXXXII, paris, 1966,p24.
(٢٤٤) بشار خليف، المرجع السابق، ص ١٨٢.
(٢٤٥) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٨٦.
(٢٤٦) عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص١٩٤.
(٢٤٧) هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ص٥٦؛العصر البابلي القديم ودولة حمورابي ، ص٦٣؛ جون أوتس، المرجع السابق، ص١٠٠؛ Munn-Ranking,Op.cit.,p.104.
(٢٤٨) هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ص٥٦.
(٢٤٩) Rowton,M.B., "Ancient western Asia", CAH ,Vol,1,part,1(1970), p.208 ; George,S., History of Babylonian, London, 1884, p.87 ;
دياكونوف ي.م، وآخرون، تاريخ الشرق القديم،"تشوء المجتمعات الطبقية القديمة والمواطن الأولى للحضارات العبودية، الجزء الأول " الميزوبوتامية"، ترجمة محمد العلامي، مراجعة خلقي خنفر، الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان، ٢٠٠٣م، ص٤١١؛ عامر سليمان، المرجع السابق، ص١٨٦.
(٢٥٠) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٩٠.
(٢٥١) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص٥٩.
(٢٥٢) Lewy,Op.cit., p.24.
(٢٥٣) علم الدين أبو عاصي، المرجع السابق، ص٢٧؛ عبد الرضا الطعان، المرجع السابق، ص١٠٠؛ برهان الدين دلّو، حضارة مصر والعراق، التاريخ الاقتصادي- الاجتماعي- الثقافي والسياسي، الطبعة الأولى، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٩م، ص٢٢٥.
(٢٥٤) بشار خليف، المرجع السابق، ص٥١١.
(٢٥٥) أور: مدينة سورية، اسمها الحالي تل المقير، تقع على بعد حوالي ١٥ كم إلى الجنوب الغربي من مدينة الناصرية، وعلى بعد حوالي ٣٦٥ كم جنوب بغداد، وكانت مركز لعبادة إله القمر "سين". Leick,G., whòs who in The Ancient Near East, London, 1999, p.198.
(٢٥٦) بشار خليف، المرجع السابق، ص٥١٢.
(٢٥٧) انداريك: مكانها غير معروف-حتى الآن- على وجه الدقة، وربما تكون مدينة هيت على الفرات، أو توتول على نهر الخابور. سامي سعيد الأحمد، العراق القديم، جـ٢، ص١٩٦؛ والأقرب للصواب أنها تقع على نهر دجلة الأوسط، أو في منطقة إلى الشمال من إشنونا، ربما بين مدينتي إيكالاتوم وارابخا(كركوك). محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص ص١٩(هامش٢٨)،٦٧؛ Kupper,Op.cit., pp.35-39.

(٢٥٨) Lewy,Op.cit., p.25 ; ARM,11,pp.75,91.
(٢٥٩) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٧٠؛ Beitzel,Op.cit.,p36.
(٢٦٠) Kupper,Op.cit.,pp.35f,40.
(٢٦١) مالكيؤم(ملكيئوم): ميناء يقع على نهر دجلة جنوب مصب فرع(رافد) ديالي، استخدم كنقطة انطلاق لحملات إشنونا. Greengus,S., Old Babylonian tablets from Ishchali and vicinity, Istanbul, 1979, p.32;Goetze,A., "An Old Babylonian Itinerary", JCS 7/2 (1953), p.56 ; RIME, 4,p.668.
(٢٦٢) محمد طه الأعظمي، المرجع السابق، ص٧٩.
(٢٦٣) محمد صبحي عبد الله محمد، العراق وبلاد الشام الصلات الحضارية والسياسية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر البابلي القديم، دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠م، ص٣٦١؛ سامي سعيد الأحمد، المرجع السابق، ص ص١٨٨، ٢٤١.
(٢٦٤) المرجع السابق، ص٢٠٠.
(٢٦٥) بشار خليف، المرجع السابق، ص٣٣٥.
(٢٦٦) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص٤٩.
(٢٦٧) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٧٣.
(٢٦٨) المرجع السابق، ص١٧٤؛ وللمزيد عن مناطق نفوذ "زمري-ليم" راجع: محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص ص٤٩-٥٤؛ Kupper, Northern Mesopotamia and Syria, p.9
(٢٦٩) Michel,F., Florilegium,FM, paris,1992,pp.47-49.
(٢٧٠) Durand,J.M., Archives épistolaires de Mari 1/1, ARM, XXVI, paris, 1988, p.365.
(٢٧١) محمد طه الأعظمي، المرجع السابق، ص٧٩.
(٢٧٢) هورست كلينغل، المرجع السابق، ص٤٩.
(٢٧٣) عيد مرعي، فيصل عبد الله، المرجع السابق ، ص٢٣٥.
(٢٧٤) الكوتيون(الجوتيون): شعب جبلي من أصل زاجروسي-عيلامي، سكن الجزء الأوسط من مرتفعات زاجروس، واندفع إلى بلاد النهرين في نهاية الألف الثالث ق.م، وقضوا على الأسرة الأكدية. عبد الحميد زايد المرجع السابق، ص٥٦١؛ عبد الرضا الطعان، المرجع السابق، ص ص٩٧-٩٨؛ Comeron,C., History of Early Iran,London , 1979, p.41.
(٢٧٥) السوبارتو: يقصد بها الجزء الشمالي من بلاد النهرين، وسميت بذلك نسبة إلى السوبارتيين الذين هم أقوام جبلية، كانت تسكن المناطق العليا من الجزيرة الفراتية، والجزء الشرقي من نهر دجلة. Parpola,S ., Letters from Assyrian and Babylonian Scholars, SAA, 10,Pennsylvania, 1993.p.160.
(٢٧٦) عبد الله الحلو، سوريا القديمة، ص٣٨٩؛ اندريه بارو، المرجع السابق ، ص ص١٨٤-١٨٥؛ طه باقر ، المرجع السابق، ص٤٦٠؛ دياكونوف ي.م، وآخرون، المرجع السابق، ص ص٤١١-٤١٢؛ Horsnell,M.J.A., the year- Names of the First Dynasty of Babylon,Vol,2, McMaster University, 1999,p.139,No.132.
(٢٧٧) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، ص١٩٣.
(٢٧٨) هورست كلينغل ، المرجع السابق ، ص٦١.
(٢٧٩) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٧١؛ عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص١٩٢.
(٢٨٠)"سرجون الأكدي": (حوالي٢٣٣٤-٢٢٧٩ق.م)، هو مؤسس السلالة الأكدية، ويعرف كذلك باسم شروكين، حقق العديد من الانتصارات، واستولى على كثير من المدن، وفتح بلاد سومر، ووصل إلى الخليج العربي، حتى أصبح سيد المنطقة من البحر المتوسط إلى الخليج العربي، إذ امتدت سلطته غرباً على ماري وإيبلا وغابة الأرز وجبال الفضة(طوروس)، كما بنى مدينة أكد، وجعلها عاصمة له. هنري س. عبودي، المرجع السابق، ص ص٤٧٠-٤٧١.
(٢٨١) عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص١٩٤؛ سوريا القديمة، ص٣٨٩.
(٢٨٢) هورست كلينغل، العصر البابلي القديم ودولة حمورابي،ص٧٤؛ ARM,X,,p.30.
(٢٨٣) فاروق إسماعيل، المرجع السابق، ص٦٢؛ جورج رو، المرجع السابق، ص٢٧٢.
(٢٨٤) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، ص١٩٤؛ سوريا القديمة، ص٣٨٩.
(٢٨٥) نائل حنون، شريعة حمورابي" ترجمة النص المسماري مع الشروحات اللغوية والتاريخية"، الجزء الأول، دار الخريف، دمشق، ٢٠٠٥م، ص١٤٧.
(٢٨٦) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٧٢.

(٢٨٧) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، ص١٩٤؛ محمد طه الأعظمي، المرجع السابق، ص٧٩؛ تغريد شعبان، المرجع السابق،ص٢٦.
(٢٨٨) الرقم الطينية: هي وسيلة التدوين بالخط المسماري، وتعد من أهم المكتشفات الأثرية في العراق القديم، باعتبارها وثائق تاريخية تتميز بالدقة والأمانة ، وكانت تصنع من الطين النقي المجفف تحت أشعة الشمس، وتتم الكتابة عليه عندما يكون الطين طرياً عن طريق استخدام قلم حاد الحافة مصنوع من القصب أو المعدن أو العظم، ثم توضع في الشمس أو الفرن حتى تجف(تفخر). فوزي رشيد، قواعد اللغة السومرية، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٢م، ص ص٢٤-٢٦.
(٢٨٩) جون أوتس، المرجع السابق، ١٠٠؛ عبد الله الحلو، سوريا القديمة، ص٣٩٠.
(٢٩٠) محمد عبد اللطيف محمد علي، المرجع السابق، ص٩٠.
(٢٩١) هورست كلينغل، المرجع السابق ، ص٧٥؛ حمورابي البابلي وعصره، ص٦٢.
(٢٩٢) عبد الله الحلو، صراع الممالك في التاريخ السوري القديم، ص١٩٤ ; Kupper,Op.cit.,p.28
(٢٩٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها؛ جورج رو، المرجع السابق، ص٢٧٢؛ عارف أحمد إسماعيل المخلافي، العراق وبلاد الشام، الطبعة الأولى، المنتدى الجامعي، صنعاء، ٢٠٠٢م، ص٨٢.
(٢٩٤) آنو: كان أب للآلهة عند العراقيين القدماء؛ ولذلك كان يمثل السلطة، فاعتبرت رموزها (الصولجان والتاج ورباط الرأس) كلها مستمدة منه. عبد الحميد زايد، المرجع السابق، ص١٤٣؛ Leick, G., A Dictionary of Ancient Near Eastern Mythology, London,1992,pp.4-5.
(٢٩٥) هورست كلينغل، المرجع السابق ، ص٦٢؛ بشار خليف، المرجع السابق، ص٣٠٢.
(٢٩٦) المعاول: هي عبارة عن فؤوس ينقر بها الصخر وغيره، كبيرة الحجم، سميكة حادة في الجزء الأمامي. Eiwanger,J., Merimd Benisalame 1. Die Fund de Urschicht, Mainz-am- Rhein, MDAIK, Archaologische Veroffentlichungen 47, 1984, p.47 .
(٢٩٧) أحمد شكري، "ماري الحاضرة العربية القديمة على الفرات الأوسط"، مجلة التراث العربي، المجلدان ١/ ٢، (١٩٨٠م)، ص٢٠٢.
(٢٩٨) سالم يحي الجبوري، المرجع السابق، ص ص٣٢٦-٣٢٧.
(٢٩٩) يعد قصر "زمري-ليم": في ماري من المنشآت العملاقة في ذلك العصر، فقد احتوى على ثلاثمائة من قاعات الاستقبال والسكن والعمل والمكاتب والمستودعات والأفنية، وأقيمت جدرانه الخارجية على شكل أسوار دفاعية، وقد شمل مساحة من الأرض تبلغ حوالي ٢٥٠٠متر مربع؛ مما يعد فريداً من نوعه من حيث المساحة، وقد عرف هذا القصر في المدن الساحلية، ومدن العراق بأعجوبة العالم ، وذلك من حيث التخطيط المتناسق، والتجهيز الكامل، وجمال الزينة الجدارية، والدقة في البناء، وما زال الأثريون يطلقون عليه "جوهرة الفن المعماري للعصر القديم". عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص ص١٨٣-١٨٤. وللمزيد عن قصور ماري راجع: أحمد شكري، المرجع السابق، ص ص١٩٣-١٩٩؛ تغريد شعبان، المرجع السابق، ص ص٣١-٣٤؛ سيتون لويد، المرجع السابق، ص ص٢٢٧ وما بعدها.
(٣٠٠) عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص ص١٦٦، ١٩٥؛ جورج رو، المرجع السابق، ص٢٧٢؛ هورست كلينغل، العصر البابلي القديم ودولة حمورابي، ص٧٥؛ حلمي محروس إسماعيل، المرجع السابق، ص١٤١؛ Kupper,Un gouvernement Provin dans ie royaume de Babylon, pp.153f.
(٣٠١) Ibid.,pp.153-154.
(٣٠٢) بشار خليف، المرجع السابق، ص٣٠٣.
(٣٠٣) أحمد شكري، المرجع السابق، ص٢٠٢.
(٣٠٤) عبد الله الحلو، المرجع السابق ، ص ص١٦٦، ١٩٤-١٩٥.
(٣٠٥) المرجع السابق، ص١٩٥؛ أحمد شكري، المرجع السابق، ص ص١٩٦، ١٩٨؛ مفيد عرنوق، صرح ومهد الحضارة السورية، الطبعة الأولى، دار علاء الدين، دمشق، ١٩٩٩م، ص٤٣.
(٣٠٦) عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص١٦٦.
(٣٠٧)المرجع السابق، ص١٩٥.
(٣٠٨) هورست كلينغل، حمورابي البابلي وعصره، ص٦٣؛ ف.دياكوف، س.كوفاليف، الحضارت القديمة، ترجمة نسيم واكيم اليازجي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دارعلاء الدين، دمشق،٢٠٠٠م، ص٩٦؛ برهان الدين دلّو، المرجع السابق، ص٢٢٦.
(٣٠٩) أحمد شكري، المرجع السابق، ص ص٢٠٢- ٢٠٣.
(٣١٠) برهان الدين دلّو، المرجع السابق، ٢٢٦؛ Snell, D .C., Life the Ancient Near East, London, 1997.p.50.

(٣١١) Wolly,L., The Kassite period and The period of The Assyran Kings, London 1965, p.11. ؛ عبد الله الحلو، المرجع السابق،ص١٩٥؛ أحمد شكري، المرجع السابق، ص٢٠٢.
(٣١٢) توفيق سليمان، المرجع السابق، ص١٧١؛ تغريد شعبان، المرجع السابق، ص٢٦؛ حلمي محروس، المرجع السابق، ص ١٤١.
(٣١٣) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٣١.
(٣١٤) ايسن: تقع وسط بلاد سومر، ويعرف موقعها الحالي باسم "أيشان بحريات"، التي تقع على بعد حوالي ٢٤ كم جنوب مدينة عفك. نبيلة محمد عبد الحليم، المرجع السابق، ص١٦٧؛ Langdon,S., Excavations at Kish, Paris, 1924, p.109.
(٣١٥) جورج رو، المرجع السابق، ص٢٧٣؛ سامي سعيد الأحمد، العصر البابلي القديم، ص٩١؛ عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص٨٦.
(٣١٦) محمد حرب فرزات، عيد مرعي، المرجع السابق، ص١٥٢.
(٣١٧) جورج رو، المرجع السابق، ص١٧٢.
(٣١٨) بشار خليف، المرجع السابق، ص١٣١.
(٣١٩) عبد الله الحلو، المرجع السابق، ص١٩٥.

قائمة الاختصارات

ANET: Pritchard,J.B., The Ancient Eastern Texts Relating to The Old Testament, Third Edition with Supplement, Princeton University, Press,(1969).

CAH : Cambridge Ancient History, (Cambridge).

ARM : Archives Royals de Mari, (Paris).

FM : Florilegium Marianum, (Paris).

Iraq : Iraq.Brit School of Archaeol . in Iraq (Londres).

JCS : Journal of Cuneiform Studies, (Chicago).

JNES : Journal of Near Eastern Studies, (Chicago).

LAPO: Littératures anciennes du Proche-Orient (Paris).

MARI: Mari,Annales de Recherches Interdisciplinaires, (Paris).

MDOG: Mitteilungen der deutschen Oriengesellschaft zu Berlin (Berlin).

Orentalia: Comment periodici pontiff. Inst. Biblici (Rome).

RA : Revue archéologique (Paris).

RIME:Royal Inscriptions of Mesopotamia-Early perods, (Toronto).

RLA: Reallexikon der Assyrologie, (Berlin– Leipzig).

Sumer : Sumer.Jurn. of Archaeol. And Hist. in Arab World (Baghdad).

Syria : Syria, Rev d'art orient. et d'Archéol. (Paris).